



خَرِيفٌ مُكْتَمِلٌ

ولد سعدي يوسف في البصرة عام ١٩٣٤. تخرّج من دار المعلمين ببغداد سنة ١٩٥٤. عمل في الصحافة وتنقل بين عدة بلدان وقيم اليوم بلندن. نشر العديد من الترجمات الشعرية والنثرية، وكتب القصة والرواية، ترجمت أشعاره إلى العديد من اللغات ونال جوائز أدبية في البلدان العربية والأوروبية. من أعماله وترجماته: القرصان، شعر (١٩٥٣)؛ أغنيات ليست للأخريين، شعر (١٩٥٥)؛ قصائد مرثية، شعر (١٩٦٥)؛ بعيداً عن السماء الأولى، شعر (١٩٧٠)؛ نهايات الشمال الأفريقي، شعر (١٩٧٢)؛ الأخضر بن يوسف ومشاغله، شعر (١٩٧٢)، والت وإيتمان؛ أوراق العشب، ترجمة (١٩٧٦)؛ تحت جدارية فائق حسن، شعر (١٩٧٤)؛ قصائد أقل صمتاً، شعر (١٩٧٩)؛ خذ وردة الثلج، خذ القيروانية، شعر (١٩٨٧)؛ قصائد باريس، قصائد إيفانكا، شعر (١٩٩٢)؛ كافافي؛ وداعاً لـلاسكندرية التي تفقدنا، ترجمة (١٩٧٩)؛ يانيس ريتسوس؛ إيماءات، ترجمة (١٩٧٩)؛ لوركا؛ الأغاني وما بعدها، ترجمة (١٩٨١)؛ فاسكو بوبا؛ شجرة ليمون في القلب، ترجمة (١٩٨١)؛ غونار أكيلف؛ ديوان الأمير وحكاية فاطمة، ترجمة (١٩٨١)؛ أونغاريتي؛ سماء صافية، ترجمة (١٩٨١)؛ هولان؛ قصائد، ترجمة (١٩٨١)؛ هنري ميللر؛ رامبو وزمن القتل، ترجمة (١٩٧٩)؛ نغوجي واتثونغو؛ تويجات الدم، ترجمة (١٩٨٢)؛ ديفيد معلوف؛ حياة متخيلة، ترجمة (١٩٩٨)؛ وولي سوينكا؛ المفسرون، ترجمة (١٩٨٦).  
وأخر ما صدر له عن منشورات الجمل: قصائد هُيْرْفِيدُ التلّ، شعر (٢٠١٣)؛ عيشة بنت الباشا، شعر (٢٠١٤)؛ الأعمال الكاملة (٧ أجزاء) (٢٠١٤)؛ نغوين كوانغ ثيو؛ النسوة يستقين الماء من النهر (الديوان الفيتنامي)، ترجمة (٢٠١٥)؛ نوّو جوديس؛ الحياة في خريطة، ترجمة (٢٠١٥)؛ ديوان الأنهار الثلاثة، شعر (٢٠١٥)؛ الدروب الذهب، شعر (٢٠١٦)؛ محاولات في الغلاقة، شعر (٢٠١٦).

سعدى يوسف

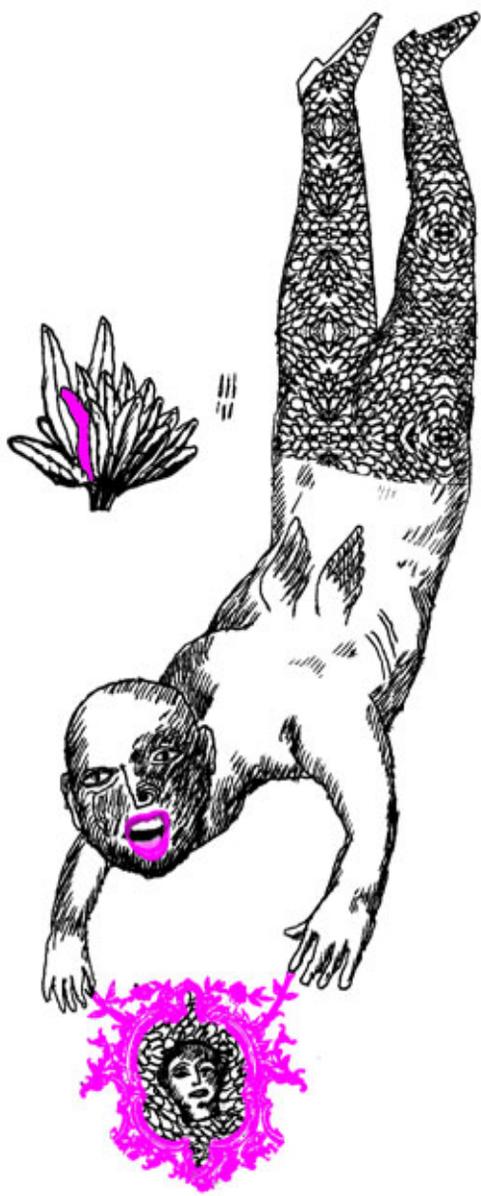
# خرىف مُكتمل

شعر

منشورات الجملى

سعدى يوسف: خريفٌ مُكتمِلٌ، شعر، الطبعة الأولى  
كافة حقوق النشر والاقتباس والترجمة  
محفوظة لمنشورات الجمل، بيروت - بغداد ٢٠١٧  
تلفون وفاكس: ٠٠٩٦١ ١ ٣٥٣٣٠٤  
ص.ب: ١١٣/٥٤٣٨ - بيروت - لبنان

© *Al-Kamel Verlag* 2017  
Postfach 1127 . 71687 Freiberg a. N. - Germany  
WebSite: [www.al-kamel.de](http://www.al-kamel.de)  
E-Mail: [alkamel.verlag@gmail.com](mailto:alkamel.verlag@gmail.com)

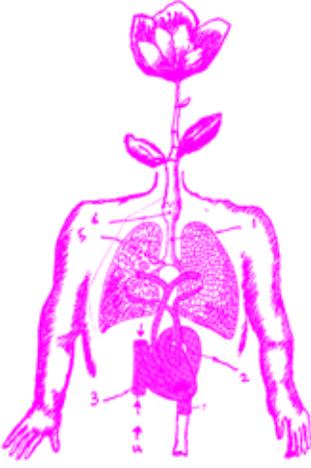


## هل انتبهت يا سيدي؟

في الصباح  
الصباح الذي هو بين الضحى والصباح  
وفي هرجة من كلاب، ومن صبية، يدخل الإنجليز،  
الحديقة:

ثم ترى كل ما لست ترغب في أن ترى:  
مثلاً...

الهاكل عظمية  
وخراء الكلاب الذي تتلقفه مخضبات الأنامل  
والصاعدون إلى جنة الخلد هذا المساء.  
الحديقة سوف تظل الحديقة  
أما البخيرة، تلك التي تتوسطها، فهي تنعم، نائية  
بالطيور  
ونائمة بين موج خفيف



وصفصافِ ماءٍ يدور . . .

ومَن أنت؟

إن كنت تحسبُ أنك مختلفٌ

فانتبه:

أنت صرّت كَمَن أنت ترصدُهم:

أنت عاشرتهم؛

هي عشرون عاماً وأكثر . . .

فلتمض!

إن الحديقة مفتوحة للجميع!

لندن، ٢٠١٦/١١/٠٧

## المشهدُ يختلف

لستَ في الحلمِ :  
إنَّكَ تشهدُ تلكَ الأسودَ التي تمرُّ الآنَ في شاطيءٍ من  
شواطيءِ إفريقيا  
أنتَ تشهدُ ذرَقَ النسورِ الذي يُشبهُ الثلجَ في القممِ  
الحميريَّةِ  
تشهدُ لبلابَ حمدانَ  
منبرَ عُقبةَ في القيروانِ  
وأنتَ ترى ما يراه سواكُ  
وما لا يراه سواكُ :  
المشاهدُ واحدةٌ  
غيرَ أنكُ تُبصرُ؛  
أي أنَّ رؤيتكَ الداخليَّةَ رؤيا  
وإنَّ لم تكنْ تتعمَّدُ أنْ تبصرَ الكونَ مختلفاً . . .

أهَي بَلُوى؟

... نعم

غَيْرَ أَنَّ الْأَسْوَدَ الَّتِي تَتَوَاتَبُ فِي شَاطِئِ مِنْ شَوَاطِئِ

إفريقيا

وَالنَّسُورَ بِهَضْبَةِ حَمِيرَ

لِبَلَابِ حَمْدَانَ

مَنْبَرَ عُقْبَةَ فِي الْقَيْرَوَانَ

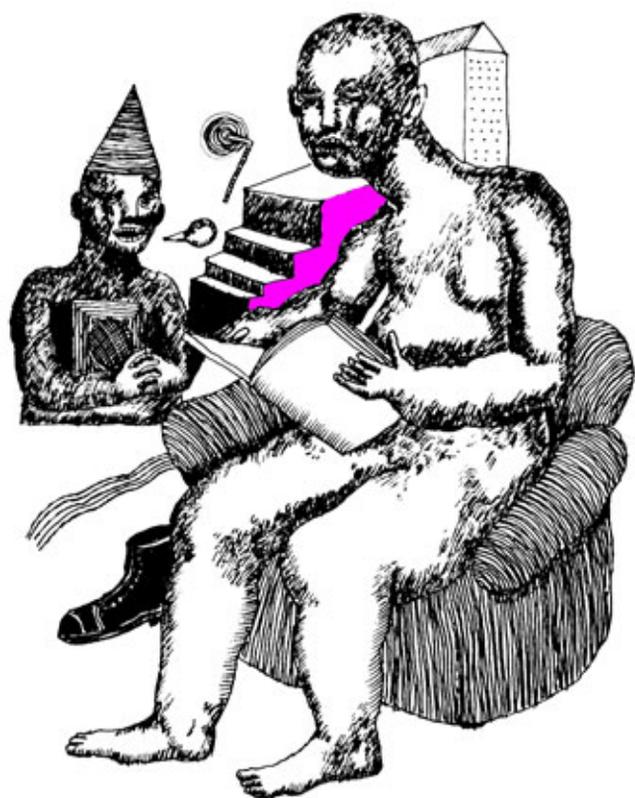
تَظَلُّ الْأَيْسَ

الْجَلِيسَ الَّذِي لَا يَفَارِقُ ...

سَوْفَ تَظَلُّ الْحَيَاةَ!



لندن، ٢٠١٦/١١/٠٤



## خريفٌ مَكْتَمِلٌ<sup>١٦</sup>

لقد عرِيتُ دوحَةَ الكسْتَنَاءِ المُوَاكِهَةَ؛  
الآنَ تبدو البُحَيْرَةُ، في البُعْدِ...  
ضوءٌ وحيدٌ من المَرَكَبِ الضَيِّقِ،  
الشمسُ ترقُدُ في الغيمِ  
سِرْبٌ من الوَزِّ يُسرِعُ نحوَ الجنوبِ  
السناجبُ لن تأتِ هذا الصبَاحَ لتأكلَ من راحتي  
والعصافيرُ لم تأتِ  
والهاتفُ المنزليُّ، كعادته، هامدٌ...  
بغتهً

أسمعُ الصوتَ:

ذاك الهديرَ الذي كان يقتلنا ليلَ بيروتِ  
قاذفةً للقنابلِ تعبرُ لوحَ الزجاجِ؛



وفي البلد المتلاشي يموتُ الحُفَاءُ  
جنوداً  
وَحُضْرًا  
ملائكةً خائبين . . .

لندن، ٢٠١٦/١١/٠١

## محنة

«ليس من أملٍ . . .»  
أنت كنت تردّدها، منذ عشرين عاماً وأكثر.  
لكنني كنتُ أسمعُها منك، مبتسماً  
(كان بين يدينا نبيذٌ من السفحِ)  
واليومَ  
آنَ الغيومِ الرصاصِ، الغيومِ الرمادِ، تُقِضُ سماواتنا،  
وتُقَضِّضُ أنفسنا . . .  
اليومَ، أسألُ عنكَ،  
وأبحثُ في كلِّ مُتَبَدِّلٍ عن كراسيِّ مقهى،  
وعن حانةٍ ربّما كنتَ تنهلُ فيها نبيذاً من السفحِ  
أسمعُ صوتك يهمسُ لي  
مثلَ ما كان يهمسُ لي، قبل عشرين عاماً وأكثر،  
أسمعُها:

«ليس من أملٍ . . .»

أنا ما زلتُ مبتسماً يا صديقي الذي يتذوّقُ أعلى نبيذٍ  
ويفرحُ حين يُغني قصيدتهُ:

«ليس من أملٍ . . .»

ليراني أشاركهُ، أنّ أكرعُ كأسَ نبيذِ السفوحِ  
سفوحِ فرنسا الجنوبيّةِ

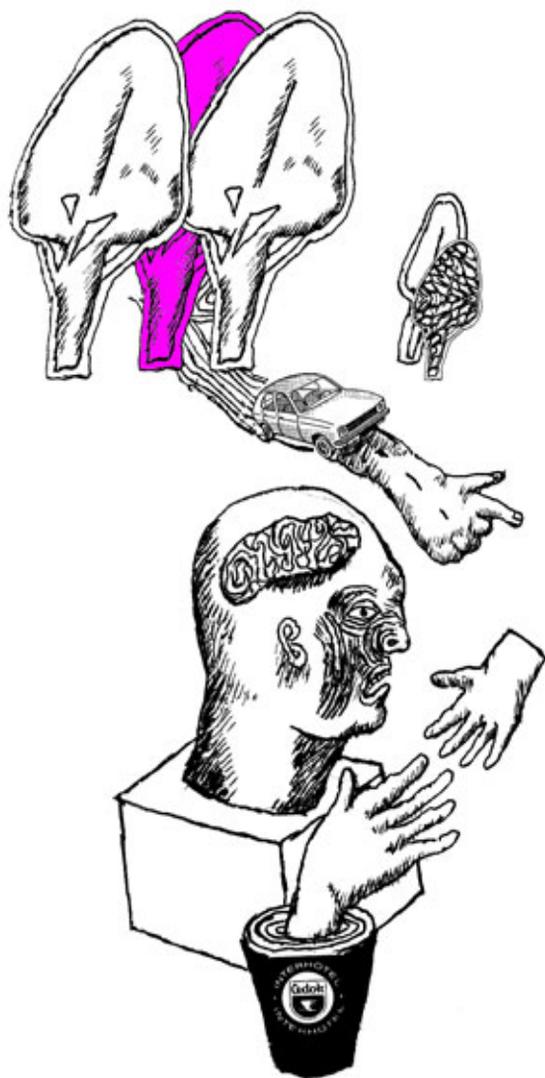
النهرِ

والبحرِ

والياسمينِ

وكلِ الخزامى . . .

لندن، ٢٠١٦/١٠/٣١



## ضُحَى فِي تَشْرِينَ

ورقُ الصفصافِ المُساقِطُ يفرشُ أرضَ الممشى  
(أعني الممشى المتمدّد عندَ قناةِ الماءِ المأثورةِ)

كلَّ صباحٍ

آنَ تكونُ النفسُ مُواتيةً

والشمسُ مُواتيةً

أمضي في الممشى حتى آخره

حتى الجسرِ الفاصلِ بين البوابةِ والأخرى

(أعني بواباتِ الماءِ) . . .

اليومَ

وفي شمسِ ضحىٍّ من تشرينَ

مضيتُ إلى أبعَدَ ممّا تحملُني قدمايَ

وممّا تُسعِفُني عصوايَ . . .

لقد كان الممشى هَشًّا، لدينا، ورخيًّا مثلَ بساطِ عربيٍّ،

كان الممشى يأخذني أبعدَ

أبعدَ

حتى آخره الكونِ ...

.....

.....

.....

سأمضي حتى آخره الكونِ

سعيداً حُرّاً

مثلَ جوادٍ عربيٍّ ...

مثلي!

لندن، ٢٨/١٠/٢٠١٦



## سيمفونية مرئية في ثلاثة ألوانٍ

أفق أبيض. الساحة الدائرية بيضاء. سقفُ بناياتٍ  
أبيض.

والشجرُ المتضائلُ أبيض. في البعد تبدو البحيرةُ بيضاءً  
بيضاءً.

حتى السياجُ الذي فقدَ اللونَ قد صار أبيض. ممشاي  
أبيض.

شعري الذي طالَ دهرًا لأضفره... أبيض. الغيمُ فوق  
المراكبِ أبيض. والورقُ المتناثرُ في غرفتي أبيض.

الضوءُ أبيض. ذاكرتي تأفلُ الآن، بيضاء. لا نخلَ فيها  
ولا نهر...

كلُّ النساءِ اللواتي مرزَنَ على شرشفي، يرتدين العباءاتِ  
بيضاً.

سَابِطُ كَفِّيَ بِيضَاءَ مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ . دَمِي أَتَخَيَّلُهُ أَبْيَضَ .  
الْقَطُّ ، هَذَا الَّذِي يَتَرَبَّصُّ بِالطَّيْرِ ، أَبْيَضُ . وَالطَّيْرُ أَبْيَضُ .  
أَغْمَضْتُ عَيْنِي حَتَّى أَرَى ، مِثْلَ مَا أَنْتَ ، دَوْمًا ، تَرَى . . .

\*

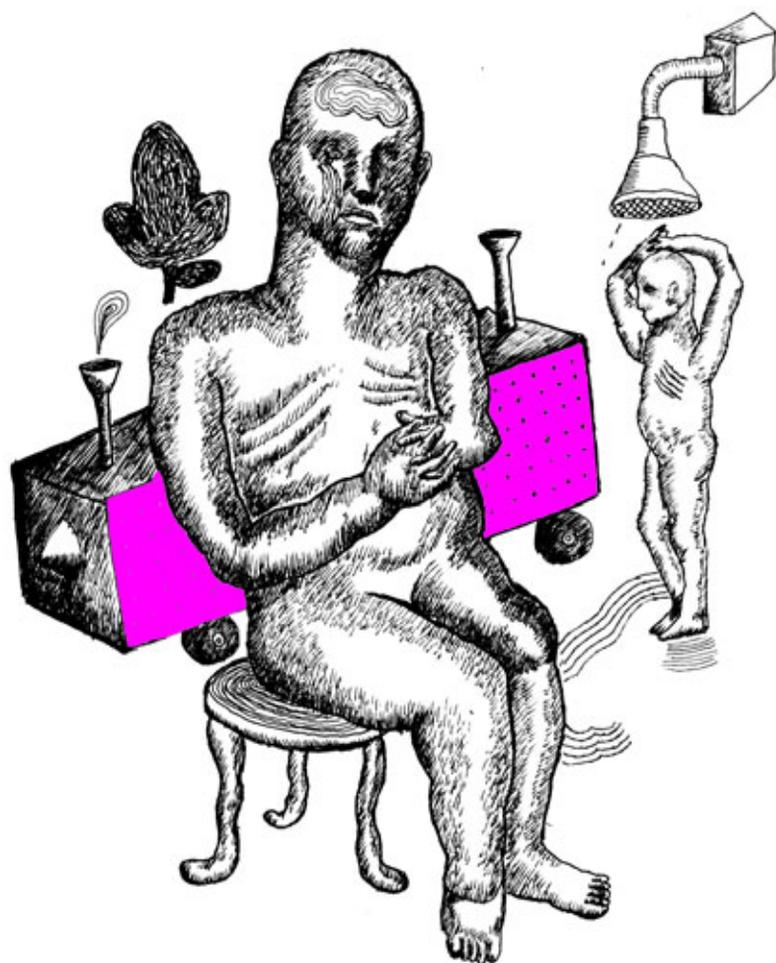
أَتَقَرَّى الْمَآذِنَ فِي أَصْفَهَانَ : كَأَنَّ لِرُزْقَتِهَا خُضْرَةَ الْبَحْرِ .  
هَلْ كُنْتَ فِي فَاسٍ ، حَيْثُ الْعِبَاءَاتُ تَخْرُجُ زَرْقَاءَ مِنْ  
جَفْنَةٍ؟

هَلْ رَأَيْتَ حَدِيقَةَ مُرَاكَشَ : الزُّرْقَةَ الْمَلَكِيَّةَ وَالسُّوْكَ؟  
فَخَارَ دَلْفَتُ؟

عَيُونَ الَّتِي كُنْتَ أَحْبَبْتَ يَوْمًا بِبَارِيسَ؟ زَرْقَاءَ . زَرْقَاءَ .  
إِنِّي أَحْبَبْتُ زَرْقَاءَ . لُورْكَا الَّذِي قَالَ : خَضْرَاءَ . خَضْرَاءَ .  
إِنِّي أَحْبَبْتُ خَضْرَاءَ .

قُلْ : مَا الَّذِي يَجْمَعُ الْأَزْرَقَ الْفَدَّ وَالْأَخْضَرَ؟ الْمَعْشَبَاتُ  
الَّتِي تَتَأَلَّقُ خَضْرَاءَ عِنْدَ السَّوَاخِلِ . . . إِفْرِيْقِيَا .  
وَالْأَسَاطِيرُ كَانَتْ تَقُولُ :

دَمُّ الْأَسْرِ الْمَلَكِيَّةِ أَزْرَقُ . لَكِنَّ مَارِي أَنْطَوَانِيَّتَ ذَاتُ دَمٍ  
أَحْمَرَ .



الغابة المطريّة تبدو من البعد زرقاء. ما يرتديه الطوارقُ  
أزرق... .

قبل ليالٍ ثلاثٍ حلمتُ بأنّي أغرقُ ما بينَ نهدينِ.  
والبحرُ أزرقُ.

\*

أنا في عدنِ.

١٩٨٦

كنتُ أرنو إلى جبلٍ كان يُسمى حديداً. ولكنه اليومَ  
أحمرُ.

قد قال رامبو: أنا الآنَ أسكنُ في الفوهة.

ليتَ رامبو رأى ما رأيتُ!

الجحيمُ الذي كان في عهده خامداً، لم يُعدّ خامداً... .  
وفي صيفِ موسكو أسيرُ إلى الساحة. العلمُ الأحمرُ  
المتألقُ منعقدٌ في الجبينِ.

وفي صيفِ بايجينغ لوّحتُ بالراية الأُمميّة: حمراء.  
حمراء. إني أحبُّك حمراء.



في ١٩٦١

كان العراقُ الجميلُ سيُشرقُ أجملَ

كان العراقُ سيُشرقُ أحمرَ

كان العراقُ سيُشرقُ

كان العراقُ . . .

لندن، ١٥/٠١/٢٠١٣

## تلك البلاد . . .

أنتَ تعرفُ

(رُبَّمَا الْآنَ)

أَنَّ الْبِلَادَ الَّتِي تَتَدَاوَلُهَا فِي الْأَغَانِي الْفَصِيحَةِ

لَيْسَتْ بِلَاداً . . .

لَقَدْ بَعْدَ الْعَهْدِ بِي، وَبِكَ؛

الآنَ قَدْ نَتَفَاهَمُ:

نَحْنُ انْتَهَيْنَا إِلَى أَنَّ مَا كَانَ بَيْتاً لَنَا، صَارَ مَأْوَى سِوَانَا،

وَنَحْنُ انْتَهَيْنَا إِلَى أَنَّا لَنْ نَعُودَ إِلَى بَيْتِنَا لِأَجْيَيْنِ:

لَقَدْ كَانَ بَيْتُكَ، دَارْتُكَ الْبَابِلِيَّةُ، ذَاتُ التَّمَاثِيلِ، فِي

الْأَعْظَمِيَّةِ

أَمَّا أَنَا فَلَقَدْ كُنْتُ مُسْتَأْجِراً مَنْزِلاً عِنْدَ «رَيُونَة» . . .

الآنَ

لَا الْأَعْظَمِيَّةُ ظَلَّتْ



ولا دارُ «زَيُّونَةَ» . . .

.....

.....

.....

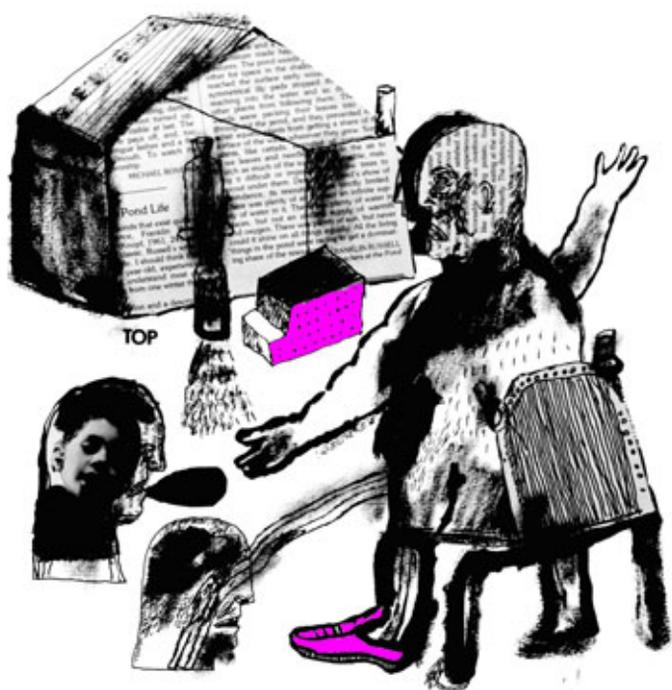
الغَرَبَاءُ أَقَامُوا مُعَسَّكَرَهُمْ

ثم قاموا يُنادوننا، كلَّ صُبْحٍ، بتكبيرٍ من مُكَبَّرِهِمْ في

المعسكرِ:

صَلُّوا . . .

لندن، ٢١/١٠/٢٠١٦



## إعلان . . .

قد قتلُها، وأقولُها، حتّى المساءِ اللندنيّ الآنَ،

أو قبلَ الأوانِ:

أنا الشيوعيُّ الأخيرُ . . .

وليس ثَمَّتَ مَنْ سيُخطئُ رايتي

هي رايةُ حمراءُ

مُطرقةٌ بها . . .

بَلْ منجلٌ أيضاً!

رفاعي، لم يعودوا يرفعون الرايةَ الحمراءَ

قد أبصرتُهم يُعلونَ راياتِ الشرائطِ والنجومِ

الاربيةَ اليانكي

وقد أبصرتُهم، سيقطاً، أدلاءَ

الأذلةَ

كان واحدُهم يترجمُ في محطةِ غرفةِ التعذيبِ . . .

قُلْ: ماذا أقولُ الآنَ؟

ما زال الألى كانوا رفاقي مثلَ ما كانوا:

الأذلة

والأدلاء...

التراجمة الذين تخرّجوا في غرفة التعذيب...

فلأقل الذي قد قلته:

إني الشيوعي الأخير!

لندن، ٢٠١٦/١٠/١٢

## كم من أمواهٍ

(١)

ما كنتُ أحسبُ أنّ البحرَ  
أسودُّ  
حتى رُحْتُ أقصدُ أوديسًا . . .  
لقد بعُدْتُ عني النُّخَيْلاتُ  
لا حمدانُ مُتَرْفَةٌ اللبابِ تبدو  
ولا تحت القميصِ المُنْدَى جسرُها الخشبُ  
تحت السفينةِ كان الماءُ يضطربُ  
والريحُ تَسوِّدُ  
.....  
.....  
.....  
كادَ الكونُ يَتَّحِبُ .

(٢)



عدنٌ في ضبابِ الظهيرةِ تنأى  
سفائنٌ روسيَّةٌ  
واللصوصُ، قدامى، قراصنةٌ، يُبحرون  
بها؛

يُبحرون بنا  
كالمساجينِ أيامَ روما؛  
وقالوا: هو البحرُ أحمرٌ،  
ياخذنا، عبرَ كلِّ المراسي التي كرهَ اللهُ  
عبرَ المراسي التي تكرهُ اللهَ.  
لكننا، سوفَ نهبطُ في اللاذقيَّةِ

فجراً

عراً

مساكينَ

ملتجئينَ البطاطينَ

والبحرُ أحمرٌ

(٣)

قد كدثُ أبلغُ برشلونةَ في نسيمِ الفجرِ،  
كان البحرُ يهدأُ  
والنوارسُ تنفضُ الميناءَ نفضاً صائحاً  
والبحرُ أبيضُ  
أين تمضي، أيها المخبولُ، بالأطفالِ، بامرأةٍ معدّبةٍ؟  
كأنك قاصدٌ بغداداً!  
هل أنصتَ للعصفورِ ينقرُ تمرّةً؟  
يا ضيعةَ الأيامِ!  
لو لم تقطعِ البحرَ الخفيفَ  
و لم تحاورِ نقرّةَ العصفورِ  
يا ولدي . . .  
لو التففتَ ببرشلونةَ برنُساً  
ونسيتَ بغدادَ التي تنأى، وتبرقُ كالسراب . . .

لندن، ٢٠١٥/٠٩/١٤



## معارضة...

«يا ركباً إن الأثيل مظنة من صبحِ خامسةٍ، وأنت موفِّقُ»  
قتيلة بنت الحارث في رثاء أخيها النضر بن الحارث



يا سائقاً  
إن العراق مظنة  
من صبحِ آبديةٍ، وأنت تساقُ  
إمّا بلغتَ الماءَ، أو بُلِّغْتَهُ  
فقل السلام  
لعلَّ دمعاً لا يُراقُ...  
قل للعراقِ  
لأهله  
وعُداتِهِ:  
لم يبقَ ما يُسمى، الغداة، عراقُ!

فُرْسٌ

وَأَكْرَادٌ

وَمَعَشَرٌ سَيْفَلَةٌ، باعوا العراقَ:

عمائمٌ

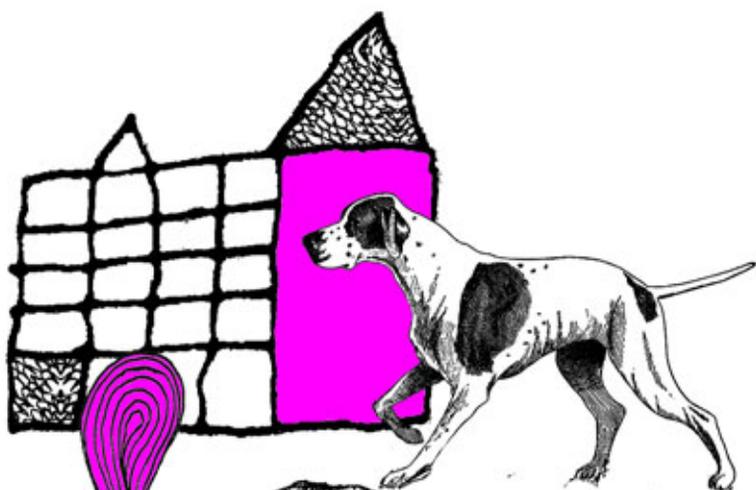
ورفاقٌ . . .

لندن، ٢٠١٦/٠٨/٢١

## خمسة أبيات

تسيرُ بعيداً أنت  
أبعدَ، رُبّما من البرقِ  
أو ممّا تريدُ الملائكُ .  
تسيرُ بعيداً، لم تفكرُ للحظةٍ  
بأن تتروّى، أنّ ترغو الليلَ  
أسعدَ، فارهاً، نهراً  
وتُصغي: تلك . . . تلك . . . السنابكُ .  
يليقُ بك التاجُ الذي ليس مثله  
نُصارٌ وغارٌ  
وهو شاكٌ وشائكٌ  
لقد عركتكَ النائباتُ فأنبَتَتْ  
بِمُفْرِقِكَ المُرَّانَ، حيثُ المَعَارِكُ .

لندن، ٢٠١٦/٠٨/١٢



## ثلاثة مقاطع مدوّرة على الوافر

أفكّر في العراق... .

كأنّ خيطاً على جفني يرفُّ  
كأنّ نحلاً على طرفِ الملاءة؛

أيُّ أرضٍ ستحمّلهُ معي؟  
كانت غيومٌ معلّّةٌ على قُننِ الروابي،

كان طيرٌ

يفزُّ،

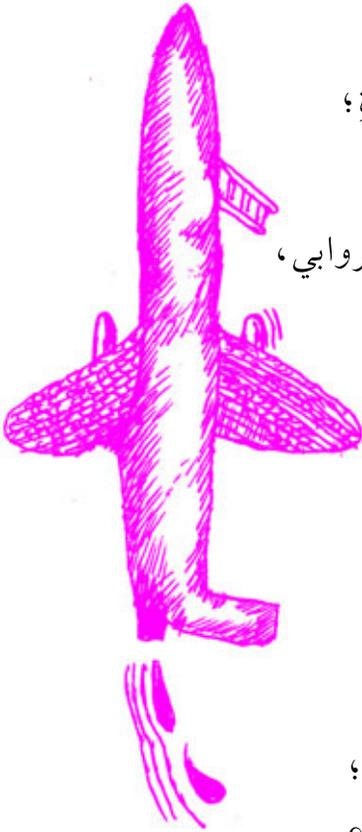
وكنتُ أشرقُ بالضبابِ.

أفكّر في العراق... .

كأنّ وحلاً على جفني يحطُّ

كأنّ طيراً على طرفِ الملاءة؛

أهو نسرٌ، أم الثورُ السماويُّ؟



العراقُ مخضَّبٌ بدمٍ . . .  
سَأوي إلى كهفٍ ، سَأوي إلى نفسي  
وَأَسألُ عن شبابي .

أُفكِّرُ في العراقِ . . .  
كأنَّ صِلًا على جفني يَحِفُّ  
كأنَّ مِعزى على طرفِ الملاءةِ ؛  
كيفَ أسري وهذا الليلَ ؟  
كيفَ أقولُ : إني أنا ؟  
كيفَ أدخلُ في العراقِ ؟

## «الرملة البيضاء» ١٩٨٢

من شقّة «الرملة البيضاء» أنظرُ:

كان البحرُ يَعْبُرُ

والغاراتُ تنفجرُ.

أرى مدافعَ سورياَ وقد عَرِيَتْ أنقاضُها

وتداعتُ حولها الحُفَرُ...

هذا الهديرُ

هديرُ الطائراتِ

لقد تناثرَ الكونُ:

لا عُشْبٌ

ولا مطرٌ؛

يا شقّة «الرملة البيضاء» لستِ كما كنتِ

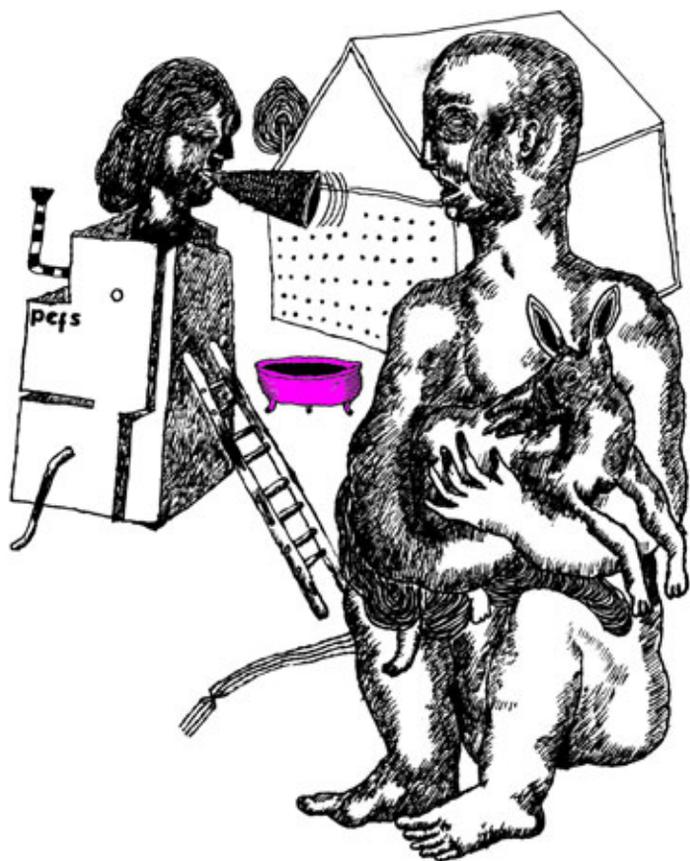
العشيّة

آنَ الحُبِّ مختَصَرُ:

الهُدْبُ منطِقُ

والثوبُ ينحسِرُ . . .

لندن، ٢٣/١٠/٢٠١٥



## الملك لير

لستُ ليرَ الملكِ . . .  
كلُّهم عارفٌ أني لستُ ليرَ الملكِ :  
الطيورُ



وساقيةُ الحانةِ  
القسُّ في الأبرشيةِ  
ساعي البريدِ  
مملةُ المسرحِ المتقاعدُ  
الثعلبُ المتسللُ فجراً  
وقطُّ العجوزِ التي تسكنُ الكوخَ في آخرِ القريةِ . . .  
الناسُ تعرفُ هذا،  
نعم!

غير أن ابنتي تقولان إنني ليرُ الملكِ .  
وتصران إنني ليرُ الملكِ!

لست أدري لماذا... .

أتكونانِ أبلغتا أنّ سيّارتي قلبتها العواصفُ؟

أو أنني قد ضللتُ الطريقَ إلى منزلي ليلةَ الثلجِ... .

أو أنني كدّْتُ أسكرُ في الحانِ يومَ جنازةِ سَجَانِنا،

ربّما كان ذلك... .

ربّما طمعتُ إبتايَ بما ليس عندي،

وإلاّ لماذا تُصرّانِ أنني لئيرُ المَلِكِ؟

لندن، ٢٠١٦/٠٧/٢٨

## أزهارُ التوتِ البرِّيِّ

أزهارُ التوتِ البرِّيِّ لها بتلاتُ خمسُ  
كالنجمَةِ في راياتِ رفيقَيِّ  
لينينَ

و ماو... .

لكنَّ البتلاتِ الخمسَ مُبتَلَّةٌ بيضاءُ  
البتلاتُ الخمسُ ستدوي، راضيةٌ بالصيفِ الرطبِ  
ورافلهً بالحُحبِّ؛  
البتلاتُ الخمسُ ستأتي بالتوتِ البرِّيِّ  
ندياً

أحمرَ... .

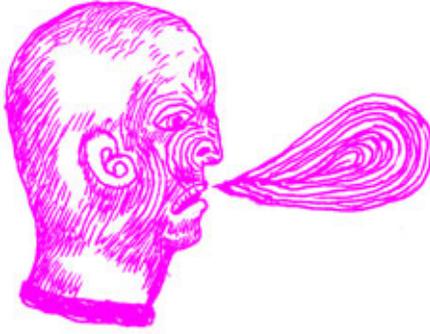
كالنجمَةِ في راياتِ رفيقَيِّ  
لينينَ

و ماو... .

لندن، ٢٣/٠٧/٢٠١٦



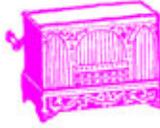
## ماو تسي تونغ



بقميصٍ ليس بذي أزرارٍ  
وبخُفَّينِ من اللبَّادِ  
وآلافِ حُفَاةٍ  
وشرَاةٍ...

كان رفيقي ماو، يسيّرُ

.....



.....

.....

إلى أين تسيّرُ رفيقي ماو؟

وإلى أيِّ نجومٍ تنظرُ عيناكُ المتعبَتانِ من القصبِ

الصينيِّ؟

الليلُ طويلٌ

ويظلُّ الليلُ طويلاً كالسنينِ، رفيقي ماو؛

لكنك تمضي

بقميصٍ ليس بذي أزرارٍ

وبِخُفَّينِ من اللبّادِ . . .

أكنتَ ترى، دونَ سواكَ، نهايةَ هذا الليلِ؟

وأنَّ الرايةَ

رايتكَ الحمراء الصفراءَ، ستخفقُ في الساحةِ

أعلى من أيِّ نجومٍ لمحتها عيناكِ وأنتَ تسيرُ حثيثاً

بقميصٍ ليس بذي أزرارٍ

وبِخُفَّينِ من اللبّادِ . . .

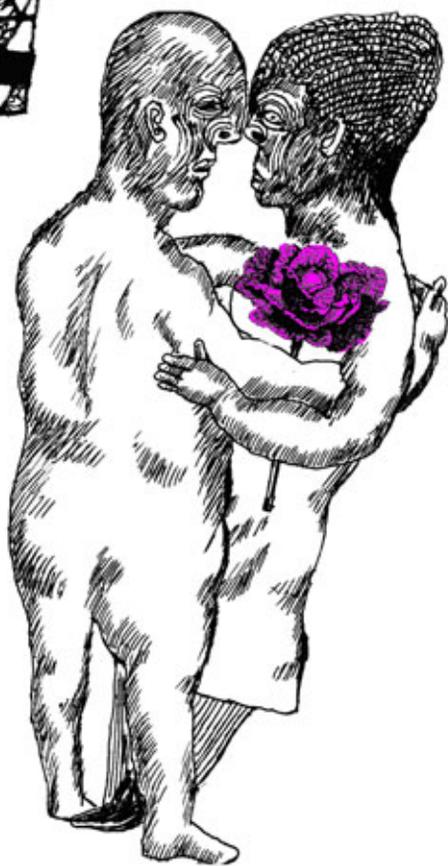
لندن، ٢٠١٦/٠٧/١٩

## سَيِّدُ مُحَمَّدٍ . . .

أَمَحْمَدُ الْهَادِي، أَتَيْتُكَ مِنْ سِبَاخِ الْفَاوِ  
مِنْ كَرَادَةِ الدِّمِ  
مِنْ ضَوَاحِي الْكَاطِمِيَّةِ  
مِنْ دَرَابِينِ «الْكَفَّاحِ» . . .  
أَتَيْتُكَ، أَيُّهَا السَّبْطُ الْمُدَمَّى، أَيُّهَا الْأَبَدِيُّ  
أَزْحَفُ . . .  
ثَوْبُ عِرْسِي بِالسَّخَامِ صَبِغْتُهُ،  
وَيَدَايَ دَامِيَتَانِ مِنْ شَوْكِ الطَّرِيقِ . . .  
فَهَلْ سَتْرَأُفُ بِي؟  
أَتَحْمَلُنِي إِلَى فَرْدُوسِ كَفِّكَ؟  
أَيُّهَا السَّبْطُ الْمَعْمَرُ الْقَنَابِلِ، لَسْتُ زَانِيَةً  
وَلَا مُخْتَلَةً . . .  
أَنَا أَيُّهَا السَّبْطُ الْغَرِيبُ، عَرُوسُكَ؟

جئتُ أزحفُ من سِباخِ الفاوِ  
من كَرّادَةِ الدِّمِ  
من ضواحي الكاظميَّةِ  
جئتُ من بيتِ عتيقٍ عندَ «بابِ الشيخِ»  
فأرأفُ بي،  
أجرني . . .  
إنَّ قوماً ظالمينَ، معَمِّمينَ، يطاردونَ بياضَ بغدادَ؛  
انتفضُ  
أمحمدُ الهادي . . . انتفضُ!

لندن، ٢٠١٦/٠٧/٠٩



## طبيعة

في الفجرِ أسمعُ صيحاتِ الثعالبِ .  
لم يسقطْ على الغابةِ الثلجُ . . .  
الخريفُ مضى ،  
لكنّ هذا الشتاءُ اللبندنيّ بهِ ضَوْعُ  
من الشَّيخِ والحلفاءِ .  
هل دخلتُ من النوافذِ إفريقيّةً؟  
ارتعشتُ في نبتةِ المنزلِ ، الأشواكُ .  
أسمعُ طَرْقاً . . .  
والزجاجُ ندىً ؛  
في لحظةٍ  
أو ثوانٍ  
يهطلُ المطرُ!



لندن ، ١٢/١٢/٢٠١٥

## في بيزنطة

هل أكونُ، المسيحيَّ، وحدي

في حارة الوثنيين؟

منذ اثني عشرة امرأة كنتُ عاشرتهنَّ

لم يُقلْ لي : سلامٌ . . .

أحد!

لم أصادفُ تحية عيدٍ

ولم يبتسم لي أحد.

هل أكونُ، المسيحيَّ، وحدي

في حارة الوثنيين؟

رُبّما . . .

غيرَ أني رثيتُ لهم

بل ذرفتُ دموعاً لهم

للضعافِ

وَمَنْ، هم، مدى الدهرِ، مستضعفون .

ذرفتُ دموعاً لهم

ذرفتُ دموعاً لهم

النساء اللواتي يبتنّ بغيرِ حساءٍ

وللواردينَ إلى ساحةِ السوقِ، سعيّاً، حُفّاءةً، بلا موردٍ

للصبايا البغايا

وللسائرينَ إلى حتْفهم في الظلام .

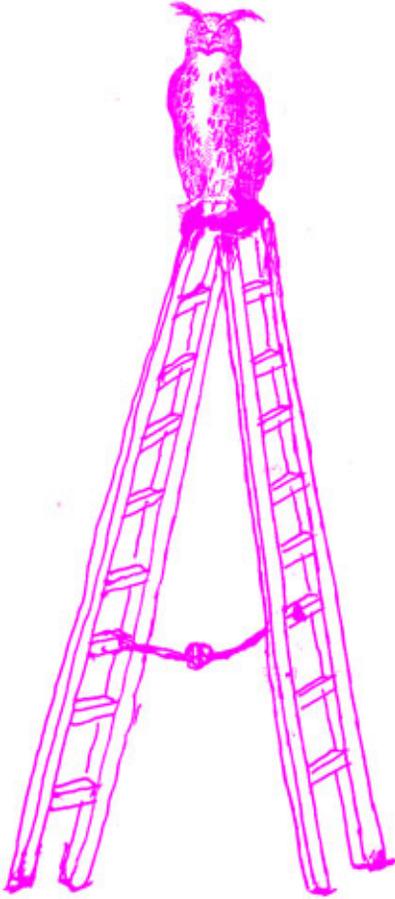
.....

.....

.....

لن يجيءَ أمير السلام

## بوذا



أَنْ تَرَى:

أَغْمِضِ الْعَيْنَ

حَتَّى تَرَى .

\*

أَنْ تَسِيرَ:

لِتَكُنْ حَافِي الرَّأْسِ

حَتَّى تَسِيرَ .

\*

أَنْ تُعْنِيَ:

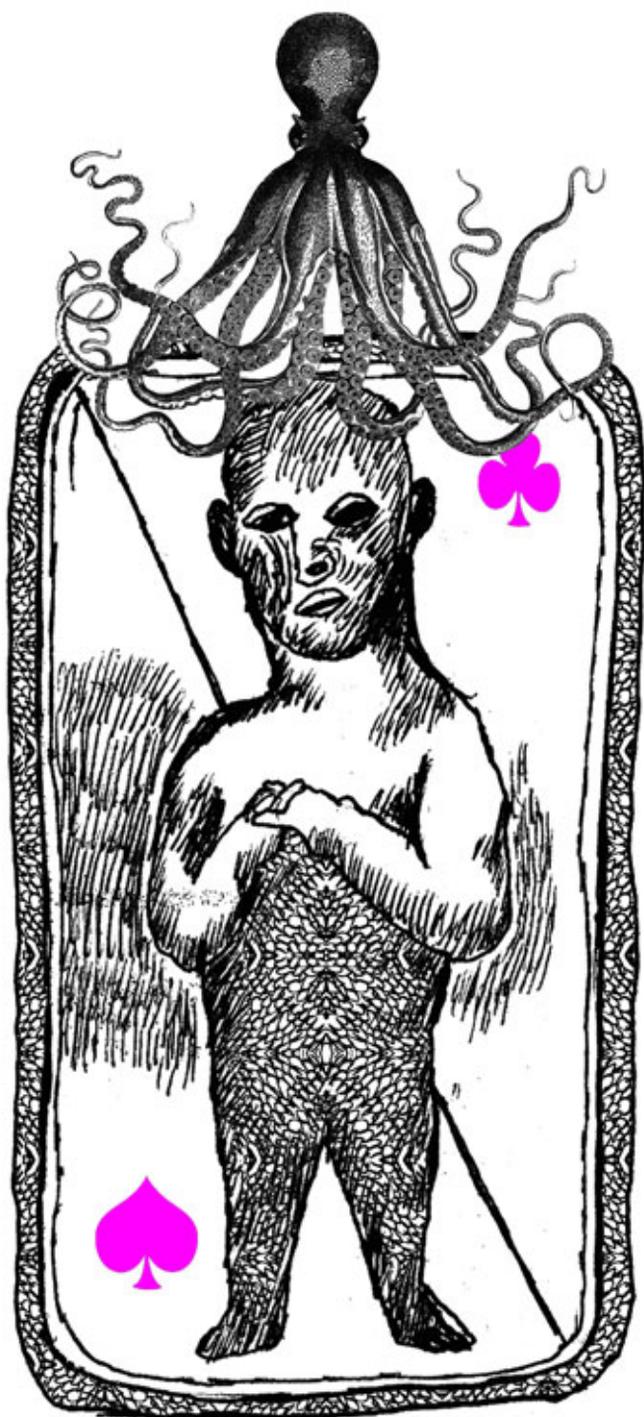
إِنْسَ صَوْتِكَ

حَتَّى تُعْنِيَ

\*

أَنْ تَنَاضَلَ:  
كُنْ، وَحَدَاكَ، الْفَصَلَ  
حَتَّى تَنَاضَلَ.

لندن، ٢٠١٥/١٢/٠١



## البشارة

بَبْغَاوَاتٍ ثَلَاثٌ

كُنَّ فِي بَلُوطَةٍ عَارِيَةِ الْأَغْصَانِ

فِي بَلُوطَةٍ أَسْأَلُهَا، حِينَ مَا أَفْتَحُ شُبَّاكِي صَبَاحًا:

أَيُّطِيرُ؟

غَيْرَ أَنِّي الْيَوْمَ، لَا أَعْرِفُ مَعْنَى:

بَبْغَاوَاتٍ ثَلَاثٌ؟

رُبَّمَا وَاحِدَةٌ تَكْفِي لِأَنَّ اسْتَقْبَالَ الْهَيَاةِ . . .

لَكُنْ، مَا الَّذِي أَفْعَلُهُ.

هُنَّ ثَلَاثٌ

هُنَّ فِي بَلُوطَةٍ عَارِيَةِ الْأَغْصَانِ تَدْنُو فَجَاءَةً مِنْ لَوْحِ

شُبَّاكِي . . .

تُرَى . . . أَفَلْتَنَ مِنْ بَحَّارَةٍ؟

طَرْنٌ طَوِيلًا مِنْ رُبَى الْبَيْرِ . . .

تراهنّ العذارى في الأساطيرِ؟  
وهل أخطأتِ العينانِ ما أبصرتا؟  
(عيناَي من تحديقتي قد كَلَّتَا)  
رُبَّمَا لم يهبط الطيرُ على البلّوطةِ . . .

.....

.....

.....

الفجرُ ضبابٌ  
وطيورُ السَّعدِ لت تأتي إلى الأرضِ الخرابِ .

لندن، ٢٧/١١/٢٠١٥

## عُبُورُ جَسْرِ بَرُوكْلِينِ Crossing the Brooklyn Bridge

آخرون سَيرونَ مراكِبَ مانهاتينَ شمالاً وغرباً  
ومرتفعاتِ بروكلينَ جنوباً وشرقاً .  
آخرون سَيرونَ الجُزُرَ، كبيرةً وصغيرةً .  
وبعد خمسينَ عاماً من الآن، آخرونَ سَيرونَها وهم يعبرون،  
الشمسَ بعد نصف ساعةٍ من مَطلعِها .  
وبعدَ مائةِ عامٍ، بعد مئآتِ الأعوامِ، آخرونَ سَيرونَها،  
سيستمتعونَ بالغروبِ، باندفاعِ المَدِّ .  
بانحسارِ الجُزُرِ .  
أنا أيضاً عشتُ - بَرُوكْلِينِ ذاتُ التلالِ، كانت لي .  
أنا أيضاً طَوَّفْتُ في شوارعِ جزيرةِ مانهاتينَ،  
واستحممتُ في المياهِ المحيطةِ .  
كنتُ مانهاتياً، ودوداً، وأيبياً!

والت ويطمان، «عُبُورُ مُعدِّيَّةِ بروكلينِ»

Others will see the shipping of Manhattan north and  
west, and the heights of Brooklyn  
to the south and east;  
Others will see the islands large and small;  
Fifty years hence, others will see them as they cross, the  
sun half an hour high;  
A hundred years hence, or ever so many hundred years  
hence, others will see them,  
Will enjoy the sunset, the pouring in of the flood-tide,  
the falling back to the sea of the ebb-tide...  
I too lived—Brooklyn, of ample hills, was mine;  
I too walk'd the streets of Manhattan Island, and  
bathed in the waters around it...  
I was Manhattanese, friendly and proud!...

Walt Whitman, "Crossing Brooklyn Ferry"

لَأَقْلُ إنِ وَيْتِمَانُ قَدِ عَبَرَ الْجَسَرَ . . .

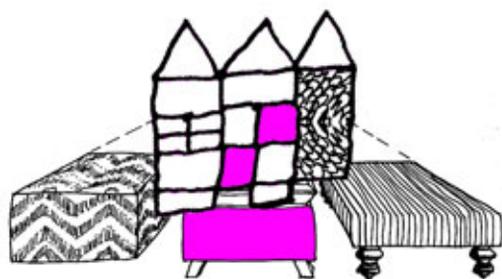
مثلي

صباحاً، وفي شهرِ آبِ اللطى .

ولأقلُّ: كان يسهرُ في مانهاتن . . .

وهو الآنَ قد عَبَرَ الْجَسَرَ، طَلَقَ الْمُحَيَّا، حثيثَ الخُطَا .

فإلى أينَ يذهبُ؟



أيّ الشوارع يختارُ؟

أيّ الزوايا؟

.....

.....

.....

أقولُ لهُ:

والتُّ!

خيرٌ لنا، بعد ليلٍ عجيبٍ هنالك، أن نتأني هنا...

نتذوّق قهوتنا في الرصيفِ

ونستقبلُ الناسَ بالبسمةِ.

الشارعُ اكتظَّ بالسالكينَ. الحديقةُ مفتوحةٌ. والمخازنُ.

والنهرُ يبدو من البُعدِ أخضرَ...

فلنستريحُ في الرصيفِ!

✱

الشمسُ تقتربُ منّا. دعنا نجلس على هذه الكراسي

الخُضريّ.

تحت المظلة الخضراء. لا تَحْفُ! نحن لا نزال في

الرصيفِ...

الكراسي والمظلة قدّمتهما بلدية بروكلين لأمثالنا. هل  
أطلب لك قهوةً من العربية؟ صاحبُ العربية أسودٌ، يُعدُّ  
قهوةً لذيذة. كوبانِ اثنانِ بدولارٍ ونصفٍ!

\*

في شارعٍ فُلتُنْ كنتُ أتمشّى أمسٍ. هل أقولُ لك: إنني  
لم أكنُ في شارعٍ؟ كنتُ في مستودعِ بضائعِ هائلٍ، له  
عشراتُ الأبوابِ.

متاهةُ الأحذيةِ والملابسِ والحُلِيِّ الكاذبةِ. لا أزهارَ  
هنا، ولا صُحفٍ.

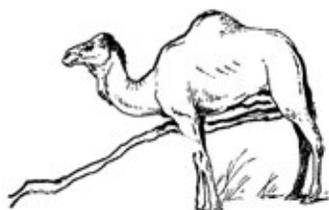
لا مشربَ جُعةٍ أو نبيذٍ. الماءُ في قناني البلاستيكِ.  
وأجنحةُ البنكِ تُطبِقُ.

\*

أنا وأنت في بروكلين الآن. لكنني أسكنُ غيرَ بعيدٍ عن  
سوهو.

سوهو التي أحببت. أتريدُ أن أحكي لك عنها؟ عن آخر  
أخبارِها؟

أنت لم تذهبِ إلى هناك منذ زمنٍ. منذ مائةِ عامٍ  
وأكثرٍ...



حسناً، أيها المُعَلِّمُ: لقد غادرَها الشعراءُ والفنانون.  
وهي تُصْبِحُ، مثل شارعِ فُلْتُنْ، معرضاً هائلاً للأحذية  
والملابسِ الغالية.  
ومطعماً إيطالياً تُمسي.

✱

الحرب الأهلية انتهت، يا والتُّ وِيتمان. لكن الجنودَ  
السودَ الذين قاتلوا في سبيل الحرية. وعبيدَ مزارع  
القطن العاطلين، هؤلاء الذين يسكنون هارلم،  
وبروكلين، وبرونكس، ومانهاتن...  
هؤلاء الذين أحببتهم، وغنيت لهم، وغننوا لك، لا  
يزالون ينامون في الحدائق العامة، ويأكلون من  
القمامة...

✱

أيها الغريبُ العابرُ! أنت لا تدري كم حننتُ إلى  
رؤيتك...  
أنت، إذأ، مَنْ كُنْتُ أبحثُ عنه، أو عنها (لكأني احلمُ)،  
أكيداً أنني عشتُ حياةً بهجةً معك، في مكانٍ ما.  
كلُّ هذا استُعيدَ، ونحن مع بعضنا، سهلين، حنونين،

متعلّقين، ناضجين .  
أنت ترعرتَ معي . كنتَ فتىً أو فتاةً معي .  
جسدك لم يعدْ جسدك وحدك . وجسدي لم يعدْ  
جسدي وحدي .  
أنتَ منحتني بهجةً عينيك، وجهك، لحمك، ونحنُ  
نعبّرُ .  
وأنتَ أخذْ بلحيتي، وصدري، ويديّ، بالمقابل .  
أنا لا أتحدّثُ إليك . سوف أفكرُ بك حين أجلسُ  
وحيداً . أو أستيقظُ وحيداً في الليل .  
عليّ أن أنتظرَ . سألقاك ثانيةً، لا محالةً .  
سأجهدُ حتى لا أضيعك .

والت ويطمان، «إلى غريب»

Passing stranger! you do not know how longingly I look  
upon you,  
You must be he I was seeking, or she I was seeking, (it  
comes to me as of a dream,)  
I have somewhere surely lived a life of joy with you,  
All is recall'd as we flit by each other, fluid,  
affectionate, chaste, matured,

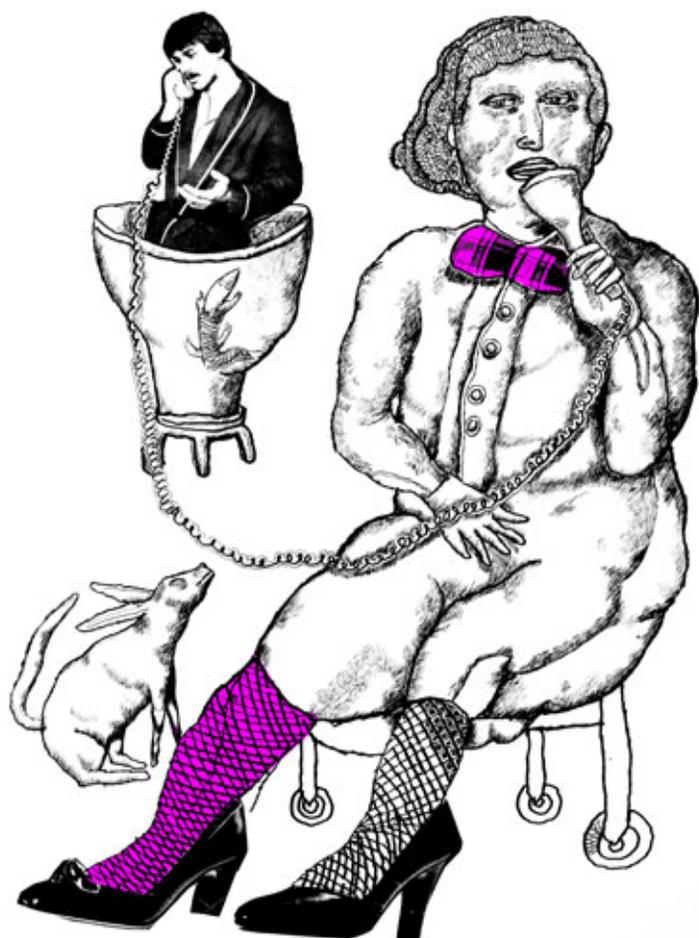
You grew up with me, were a boy with me or a girl with me,  
I ate with you and slept with you, your body has become not yours only nor left my body mine only,  
You give me the pleasure of your eyes, face, flesh, as we pass, you take of my beard, breast, hands, in return,  
I am not to speak to you, I am to think of you when I sit alone or wake at night alone,  
I am to wait; I do not doubt I am to meet you again,  
I am to see to it that I do not lose you.

Walt Whitman, "To A Stranger"

\*

الغريبُ الذي أنتَ غنَّيتَه  
والغريبُ الذي لم تُغنِّ . . .  
والغريبُ الذي ظلَّ أقربَ مني . . .  
هل أتاك، هنا، نبأً منه، يا صاحبي وأنتَ ويثمان؟  
هل أتاك جنودُ «أبو غريب»؟  
هل حدَّثوك؟

\*



مشهدٌ في المخيمِ . في مطلعِ الصباحِ . رمادياً ومعتماً .  
وأنا أخرجُ من خيمتي  
مبكراً ، وأرقاً .

وبينما كنتُ أسيرُ ، بطيئاً ، في الهواءِ النقيِّ الباردِ ، في  
الممرِّ قربَ خيمةِ المستشفى ، رأيتُ ثلاثةَ سُخُوصِ  
يتمددون على النقالات . لقد جيءَ بهم إلى هناك ،  
وأهملوا . كلُّ واحدٍ منهم ، مغطى ببطانيةٍ من الصوفِ  
الخشِنِ المُربدِّ .

بطانيةٌ ثقيلةٌ سوداءَ ، منشورةٌ ، لتغطيَ تغطيةً كاملةً .  
توقفتُ ، مستطلعاً ، ووقفتُ

صامتاً . ثم أزحْتُ بأصابعِ خفيفةٍ ، الدثارَ ، عن الأولِ .  
مَنْ أنتَ ، أيها الرجلُ المتقدمُ في السنِّ ، الكالِحُ ،  
الأشيبُ؟ ذو اللحمِ المتهدِّلِ

حولَ العينينِ؟ مَنْ تكونُ يا رفيقي العزيزِ؟

ثم مضيتُ إلى الثاني: مَنْ تكونُ أنتَ ، يا طفلي وحبيبي؟  
مَنْ أنتَ ، أيها الفتى ، ذو الخدينِ المتورِّدينِ؟

ثم إلى الثالثِ - وجهٌ ليس كوجهِ الطفلِ ، ليس كوجهِ  
الشيخِ . إنه لوجهٌ هادئٌ ، في جمالِ العاجِ

الأبيضِ المصْفَرِّ .  
أيها الشابُّ .  
أُظنُّني عرَفْتُكَ .  
أُظنُّ وجهَكَ وجهَ المسيحِ ذاتِهِ .  
ميتاً ، ومقدَّساً ، وأخاً للجميعِ .  
وإنه لَههنا ، مُسجىً ثانيةً .

والت ویتمان ، «مشهدٌ في المعسكر»

A Sight in camp in the day-break grey and dim,  
As from my tent I emerge so early, sleepless,  
As slow I walk in the cool fresh air, the path near by  
the hospital tent,  
Three forms I see on stretchers lying, brought out  
there, untended lying,  
Over each the blanket spread, ample brownish woolen  
blanket,  
Grey and heavy blanket, folding, covering all.

Curious, I halt, and silent stand;  
Then with light fingers I from the face of the nearest,  
the first,  
just lift the blanket:

Who are you, elderly man so gaunt and grim, with  
well-gray's hair,  
and flesh all sunken about the eyes?  
Who are you, my dear comrade?

Then to the second I step—And who are you, my child  
and darling?  
Who are you, sweet boy, with cheeks yet blooming?

Then to the third—a face nor child, nor old, very calm,  
as of beautiful yellow-white ivory;  
Young man, I think I know you—I think this face of  
yours is the face of the Christ himself;  
Dead and divine, and brother of all, and here again he  
lies.

Walt Whitman, "*A Sight in Camp*"

\*

أودُّعَكَ الْآنَ . . .  
لا وقتَ عندكَ لي، يا رفيقي  
ولا وقتَ عندي لك . . .  
الساعةُ استحكمتُ .

والجنودُ الذين مَهَّمْتَهُمْ قتلُ شعبي لن يسمعوا صوتك .

العشبُ نَضُرُّ

رفيقي :

نَمَّ هانئاً

واتَّركَ لي مفازةَ هذا الطريق!

نيويورك، ٢٠٠٧/٨/١٦

## ضباب

ضبابٌ على الغاية .  
التلُّ غابَ ، وتلك البحيرةُ غابتُ  
وهذي الحديقةُ  
والدَّوْحُ غاب  
البيوتُ مُشَوَّشَةٌ بالضباب  
السياجُ الذي يفصلُ الدَّغْلَ عن منزلي غاب  
والطيرُ غاب . . .

.....

وقد تَبَزَّغَ الشمسُ  
قد يرجعُ الكونُ نحو طبيعتهِ  
غيرَ أنَّ الضبابَ الذي تتشربهُ النفسُ  
لن يتبددَ  
حتى وإن بزغتْ ألفُ شمسٍ . . .  
وشابَ العُرابُ .

لندن ، ٢٠١٥/١١/٠١





## صباح السبت هذا

لم يكن الصبحُ بهيًّا  
كان الغيمُ ثقيلاً ، مُدنيًّا ، لكنْ أسودَ كالبازِلِ  
شحيحاً . . .

لا قطرة

لا نسمة

حتى الشجرُ العاري كان يُقَصِّضُ أنياباً متطاولةً  
والسنبابُ تخفى في هيئة طير . . .  
والطيرُ تخفى في هيئة سنبابٍ  
والمرأةُ ذاتُ العُكَّازِ تدقُّ الممشى الإسمنتَ وتمضي  
نحو نهايتها واثقةً .

لن تأتي السيَّارةُ باللبنِ الطازجِ والبيضِ  
ولن يأتي العمَّالُ لأخذِ قمامتنا ؛  
لن تأتي سيَّارةُ إسعافٍ . . .

نحن، هنا، محكومون بأن نختنق اليوم، جميعاً  
تحت سماء هابطة  
تحت سماء قاسية  
كالسيف!

لندن، ٢٠١٥/١٠/٣١

## المنزلُ الأوَّلُ

لم يَكُنْ منزلاً  
كان مأوىً يميلُ مع الرياحِ  
جدرانُهُ لَبِنٌ  
سقفُهُ السَّعْفُ الهَشُّ  
والبابُ خَيْشٌ . . .  
وكنا إذا هطلَ الغيثُ نأوي إلى دوحَةِ التوتِ .



.....  
.....  
.....  
في هدأتي الآنَ، أُنصِتُ:

كان المطرُ  
يتكسَّرُ عند الزجاجِ المضاعفِ  
ثم يهبطُ منسرباً

قطرةً

قطرةً

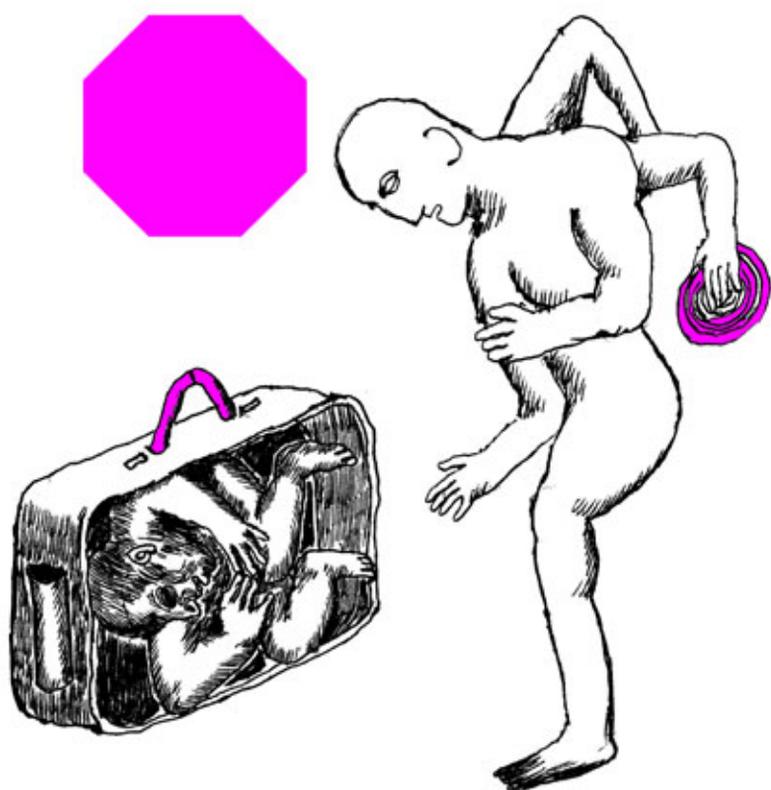
قطرةً

كان نهرٌ خفيٌّ يُلَوِّحُ لي

ثم يأخذني

نحو مأوىٍ يميلُ مع الريحِ . . .

لندن، ٢٠١٥/١٠/٣٠



## صِيحَةٌ نُورِسٍ

أَسْكُنُ فِي أَعْلَى مَا كَانَ يُسَمَّى التَّلَّ،  
الْبَحْرُ بَعِيدٌ  
وَالْغَابَةُ تَبْلُغُ بَابِي .

لَكِنِّي أَسْمَعُ فِي الْفَجْرِ، النُّورِسَ  
يُطَلِّقُ صِيحَتَهُ، وَاحِدَةً . . .

ثُمَّ يَعُودُ الصَّمْتُ يُلْفُ الْغَابَةَ  
وَالتَّلَّ

وَعُرْفَةَ نَوْمِي .

أَتَسَاءَلُ: إِنْ كَانَ النُّورِسُ فِي الْغُرْفَةِ  
أَمْ عِنْدَ الْبَحْرِ!

لندن، ٢٩/١٠/٢٠١٥



## الغياب

منذُ شهرٍ، ما عُدْتُ أَلْمَحُ ذَاكَ الْخِشْفَ يَأْتِي  
خَلْفَ السِّيَاحِ، لِيَرْتَاحَ، أَوْ يَنَامَ قَلِيلًا . . .  
رُبَّمَا رَاحَ نَحْوَ مَنْأَىٍّ مِنَ الْغَابَةِ  
أَوْ رُبَّمَا اسْتَأْنَسَ تِلْكَ الْبُحَيْرَةَ،  
مَنْ يَدْرِي؟  
وَلَكِنِّي أَفَكَّرُ أَحْيَانًا، فَأَبْكِي . . .  
هَلْ أَدْرَكَتُهُ الْمَيِّتَةُ؟  
الشَّرْكَ النُّذْلُ  
والرِصَاصَةُ . . .  
حَتَّى لَا يَغْدُوَ الْخِشْفُ ظَنِيًّا؟

لندن، ٢٨/١٠/٢٠١٥

## حانة صغيرة في الأبنين الإيطالي

هذه حانةٌ ليس يدخلها أحدٌ

غيرُ سيِّدةٍ نصفِ مجنونةٍ

وعجوزٍ سمينٍ . . .

ولكنني، ذاتَ يومٍ ثقيلٍ، مررتُ بها

ودخلتُ:



العجوزُ السمينُ هناكِ بزاويةٍ

و «الخفيفةُ» لم تأتِ، بعدُ.

وصاحبةُ الحانةِ انتبذتْ مقعداً خلفَ ما يُشبه البارَ؛

قالتُ:

نعم . . . نحنُ في القريةِ، الآنَ، في اللحظةِ الموتِ

Il momente mortel!

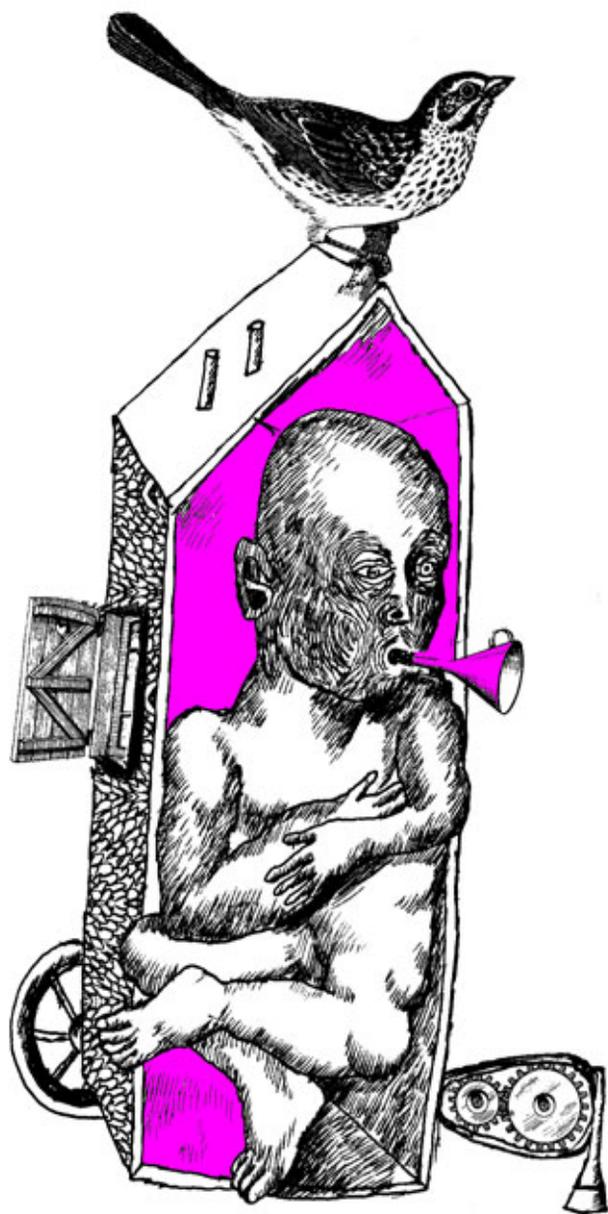
لا طفلَ يبكي

و لا ديكَ، فجراً، يصيحُ.

أَتَطْلُبُ تَوْسُكَنَا أَحْمَرَ؟  
خُذْ مَقْعِدًا،

ثُمَّ دَعْنَا، هُنَا، نَسْتَرِيحُ!

لندن، ٢٧/١٠/٢٠١٥



## بافوس Paphos

غريقاً بِـ «بافوس» كنتُ

كأني بها آدمٌ . . .

الصبحَ كنتُ هناك، ابتنيتُ بها خيمةً

وبنيتُ، هنالكَ بامرأةٍ، من حديقةِ عَمَّانَ.

كان الصنوبرُ سقفاً

وكانت (وأعني التي من حديقةِ عَمَّانَ) مُفترِشي

وفراشي

وكانت (كما قالَ وهَمي)

الفَراشةَ . . .



.....

.....

.....

«بافوس» قد بَعُدَتْ  
والتي قد بَنِيَتْ بها، ذاتَ ليلٍ، مضتْ  
مثلَ كلِّ اللواتي مَضَيْنَ  
وخلَّفَنِي، أعلِكُ الوقتَ، وحدي . . .

لندن، ٢٦/١٠/٢٠١٥

## عراقيون

إننا الكاويَّةُ . . .  
لم نَعُدِ، اليومَ، شعباً .  
إننا الكاويَّةُ  
لكنْ بدونِ أغانٍ  
ولا نسوةٍ يتراقصنَ، من أجلِ فلسينِ، بين الخيامِ  
ولا عرباتٍ . . .  
لقد قالها الربُّ، مخطوطةً، مثل ألواحِ موسى  
على الطائراتِ المُغيرةِ:

Back to Stone Age!

وها نحنُ، أولاءِ، عُذنا إلى عصرنا الحجريِّ  
ولكننا، سُعداءُ تماماً، بعصرٍ، لنا، حجريِّ . . .  
نعم!

نأكلُ الرزَّ بالحمصِ الفردِ، والقيمةِ الفارسيَّةِ



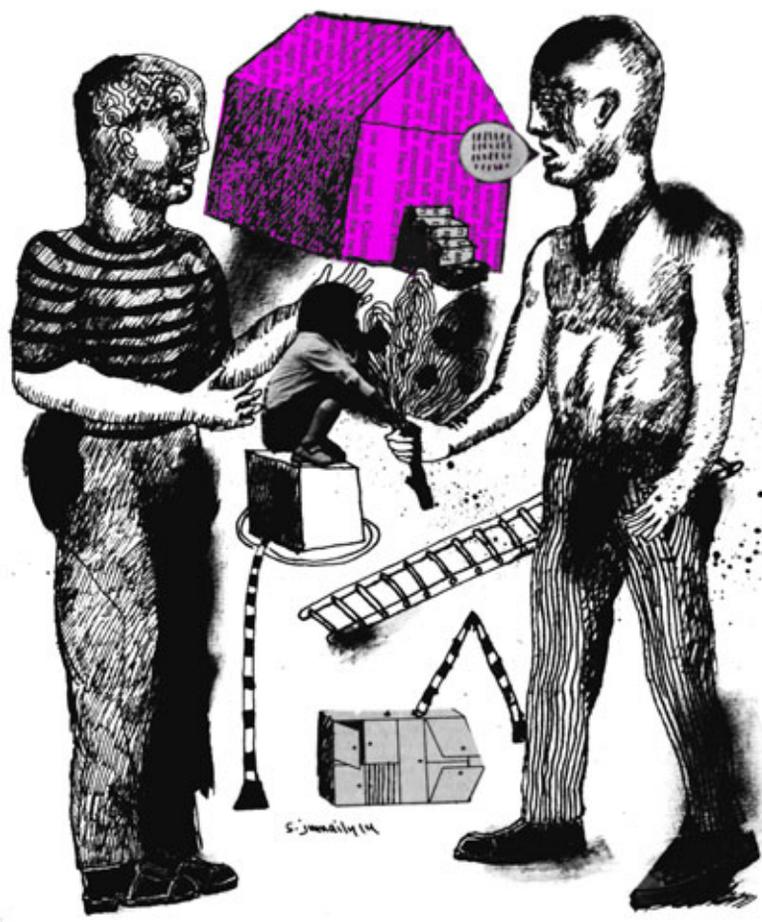
نلطمُ حتى يسيلَ الدُمُ  
نمضي إلى حنِّفنا سُعداءَ  
كما يفعلُ الكاوليَّةُ . . .  
لكنْ بدونِ أغانٍ

ولا نسوةٍ يتراقصنَ بين الخيامِ  
ولا عرباتٍ . . .  
لقد قالها الربُّ:

Back to Stone Age!

فَلأُقلُّ: تُفُو!

لندن، ٢٥/١٠/٢٠١٥



## حانَ الرحيلَ . . .

أَنْ تَعِيشَ هُنَا  
بَيْنَ مَنْ لَا يُطِيقُونَ لَوْنَكَ،  
أَوْ أَنْ تَعِيشَ هُنَاكَ، مُسْتَفْرَدًا  
بَيْنَ مَنْ لَا يُطِيقُونَ قَوْلَكَ . . .  
ذَلِكَ الصَّرَاطُ، إِذَا، هُوَ مَا كُنْتَ تَسْمَعُ عَنْهُ!  
اتَّيَدُ . . .  
ثُمَّ، قُمْ، وَافْتَحِ الْبَابَ  
أَغْلِقْهُ خَلْفَكَ  
وَأَمْضِ بَعِيدًا إِلَى النَهْرِ، وَادْخُلْ سَمَاوَاتِهِ:  
لَيْسَ ثَمَّتَ مَنْ لَا يُطِيقُونَ لَوْنَكَ  
أَوْ لَا يُطِيقُونَ قَوْلَكَ .  
قَدْ حَانَتِ السَّاعَةُ الْآنَ . . .  
حَانَ الرَّحِيلُ!

لندن، ٢٤/١٠/٢٠١٥

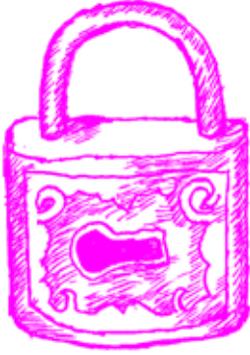
## إعياء

كأني صريعٌ بضربةِ فأسٍ على الرأسِ . . .  
لكنني في صباحِ الخريفِ الخفيفِ ؛  
الطيورُ مُبَكَّرَةٌ، شأنها  
والنوارسُ عند البُحيرةِ (عَرَفُ من البحرِ) تُطَلِقُ  
صيحاتِها .

والسناجبُ تَسْتَأْفُ ما خبَّأتُ في الحديقةِ . . .  
أُعْنِي: الأمورُ كما هي، من أَلْفِ قَرْنٍ  
إِذَا

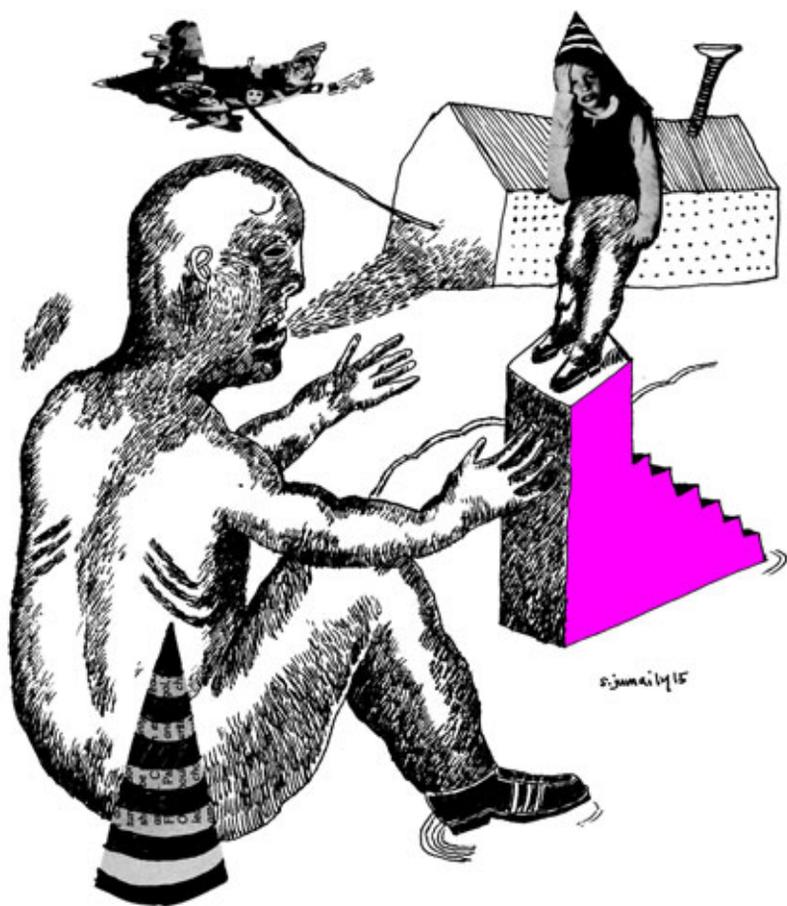
كيفَ أشعرُ أني صريعٌ بضربةِ فأسٍ على الرأسِ؟  
لا ليس للخمرِ دَخْلٌ هنا  
(خمرٌ بوردو، معتقَّةٌ، ومُرَقَرَّةٌ مثلَ ماءِ الفِراديسِ،  
حمراء)

رُبَّمَا كان ليلى طويلاً



أَحَدْتُ مَنْ هَجَرْتَنِي  
(وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ عَشْرِ)  
وَأَسْأَلُهَا أَنْ تَرُدَّ السَّلَامَ  
وَلَوْ فِي الْمَنَامِ!

لندن، ٢٣/١٠/٢٠١٥



## كابوس



طيورٌ مَعْلَقَةٌ في هواءِ بلونِ الرصاصِ  
طيورٌ مَحَنَظَةٌ  
وطيورٌ زُجاجٌ  
طيورٌ حديدٌ  
طيورٌ مَدَبَّةُ الريشِ تأتي  
طيورٌ لها أوجهٌ كبنِي آدَمَ المَيِّتِينَ  
طيورٌ تطيرُ بغيرِ جناحِ  
طيورٌ تَلُوْثُ عمامَها الأَرْجوانَ  
طيورٌ هُلامٌ  
طيورٌ تُنْزِرُ حتى الغمامِ  
طيورٌ سُمْسِي طيوري  
إذا أَقبلَ الليلُ مستوحِداً والمنامُ . . .

لندن، ٢٢/١٠/٢٠١٥

## استغلاق

عند هذا الجدارِ انتظرتُ طويلاً  
لأعرفَ شيئاً بسيطاً :  
لماذا أُفيمَ الجدارُ؟  
لقد طال بي سفري ، والسفينَةُ تمضي إلى مستقرِّ لها  
في القرارِ العميقِ . . .  
ولم يُبقَ من بُرُنسي غيرَ خيطانِ صوفٍ مهلهلةٍ  
وروائِحَ ؛  
لكنني ، مثلَ ما كنتُ ، ما زلتُ عندَ الجدارِ . . .  
لماذا أُفيمَ الجدارُ؟  
وهل سأظلُّ ، إلى أن يشيبَ الغرابُ  
مقيماً إزاءَ الجدارِ؟  
.....

.....

.....

لماذا أقيّم الجدار؟

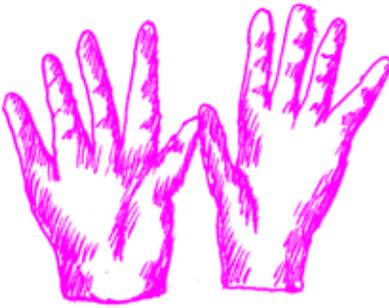
لندن، ٢٠١٥/١٠/٢١



## البعجة تأتيك طائراً

لستَ أبا تَمَّام، كي يحبسَكَ الثلجُ  
ولستَ الضُّلَيْلُ، طويلَ الليلِ، بِدَمُونِ  
و لا ريلُكَة في حِصْنِ دُونُو  
أو هامِلَتَ في سجنِ الدانيماركِ ؛  
ولستَ  
ولستَ . . .

ولكنكَ تَأبَى أن تخرجَ، هذا اليومَ، لكي ترتقيَ التلَّ  
كَانَ كُرَاتِ رصاصِ أثقلتِ القَدَمينِ  
وَأَنَّ عروقَكَ ماءً  
وعيونَكَ طِينٌ . . .



.....  
.....  
.....

لا تُأسَ  
ولا تأسُ  
فالبجعةُ قد تأتي طائرةً  
وجناحها ذهبٌ  
لتحطَّ على الرأسِ.

لندن، ٢١/١٠/٢٠١٥

## نفس رَضِيَّةٌ

ليس يُمْكِنُ للمرءِ، أن ينتقي، كلِّما شاءَ  
في لحظةٍ،

أصدقاءَ قدامى . . .

ومثل البيوتِ العتيقةِ

مثلَ قِلاعِ الممراتِ

مثل الخيولِ المُسنِّنةِ

يمضونَ عاماً فعاماً؛

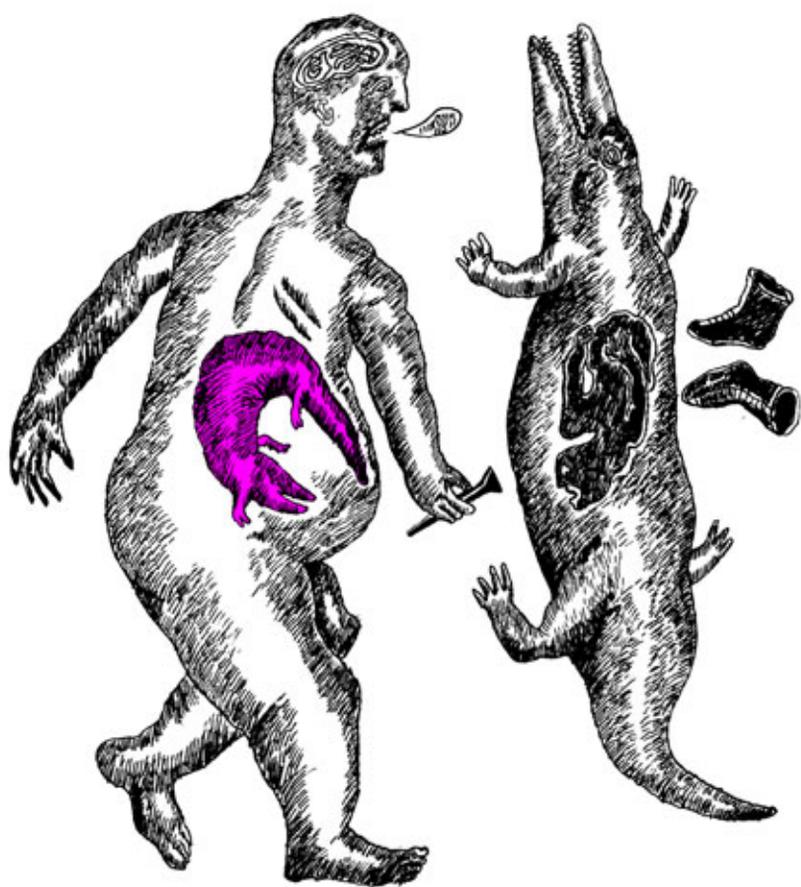
وأنتَ ستمضي إلى حيثُ يمضونَ

في نعمةٍ من نُعاسٍ

وفي نعمةِ النايِ إذُ تتلاشى تماماً . . .



لندن، ٢٠/١٠/٢٠١٥



## ثلاثية

ليس لأنَّ الخريفَ تأخَّرَ  
ليس لأنَّ الغيومَ تبدو عابرةً  
ليس لأنَّ الريحَ الغربيةَ لم تهبَّ بعدُ  
ليس لأنَّ الأوقيانوسَ الذي يَفْصِلُنِي عن سِدْرَتِي، يزدادُ  
اتِّساعاً

\*

لكنني ضِقتُ بالأرضِ التي أخذتُ  
مني البصيرةَ حتى أعتَمَ البصرُ  
وضِقتُ بالناسِ حتى قال قائلُهُم  
يا خيبةَ المنتهى!  
إنَّ الفتى حَجَرٌ... .

\*

الآن، أنتبه إلى دوحه البلوط  
الآن، أنتظر الغراب الأسحم، يحط على كتفي  
الآن، أنتقي خِرْزَةً من قِلاذتي  
الآن، أندفع في غسقي من ورقٍ مُساقِطٍ .

\*



سماءٍ لندنَ تدنو كالحضيضِ . . .  
وفي القنّاة، عميقاً يغرُقُ الشجرُ  
وتبحثُ الحدأةُ العمياء، حائمةً  
عن أرنبٍ ظلّ تحت الشوكِ يستترُ .

\*

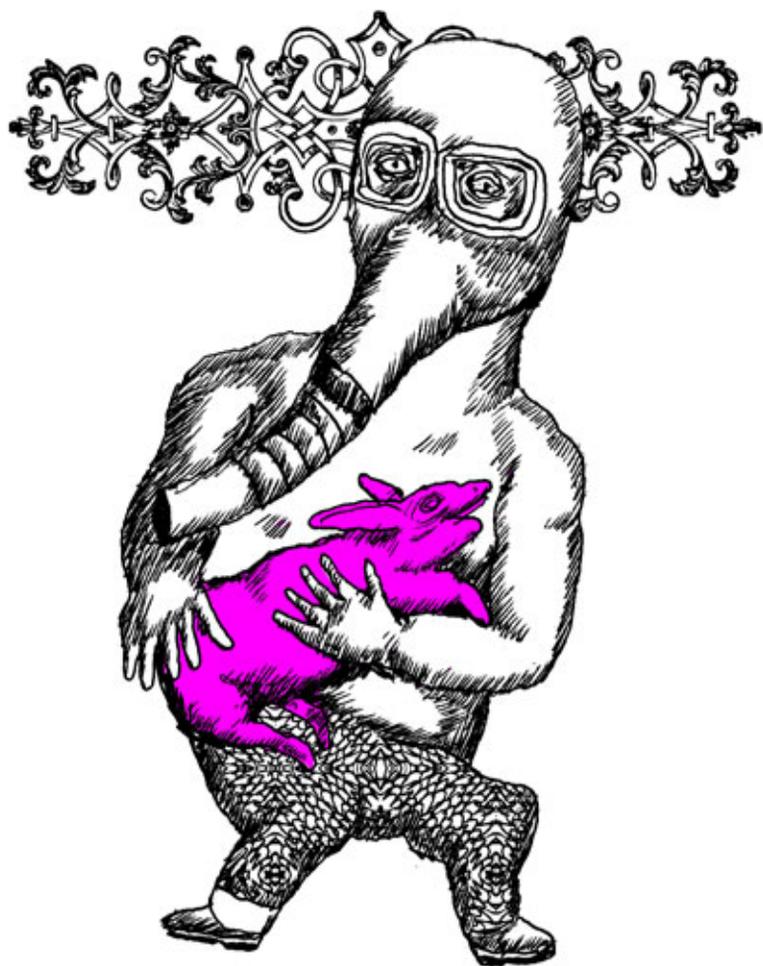
إذا، صباحُ الهرولةِ حولَ البحيرةِ، لم يحنْ بعدُ .  
إذا، السماءُ ستظلُّ خفيضةً .  
إذا، لن تكوني بجانبِي، آنَ الخطرُ ماثلاً .  
إذا، سألتُ بمعطفي الخفيفِ، وأواجهُ العصفَ .

\*

جِنَّةُ الغابةِ التفتُ جدائلُها  
على سياجٍ من العليقِ، مشتبكِ

والنحلُ والشوكُ يُدْمِيها ،  
ويأكلُها  
أَكْلاً...  
وما عَرَفْتُ أَنَّ السِيَّاحَ لَكَ!

لندن، ٢٠١٥/١٠/١٩



## اشتياقٌ

أريدُ في لحظتي هذي، من الأحَدِ الذَاوي بلندنَ أن  
أمضي لـ «سوريّا»

أريدُ أن أتقرّى حانَةً شَرُفْتُ، بـ «باب توما»  
وأن أستشرفَ الرؤيا . . .

ألم يكنْ بَرَدَى العنوان؟  
ربّما أخطأتُ،

لكنه عنوانُ « دارِيّا » . . .

(العيشُ في ليلِ دارِيّا إذا بَرَدَا

والخمرُ نمزجُها بالماءِ من بَرَدَى)

البحثريّ

✱

قد كان ما كانَ

لكنّ الألى عرفوا مُصطافنا بدمشقَ استروحوا عبَقاً



من الشميمِ القديمِ . . .  
الليلُ منعقدٌ، مثل العناقيدِ  
والأكوابُ تصطفقُ .

هذي دمشقُ  
إذاً . . . لن يُغلقَ الأُفقُ!

لندن، ٢٠١٥/١٠/١٨

## الوارثون

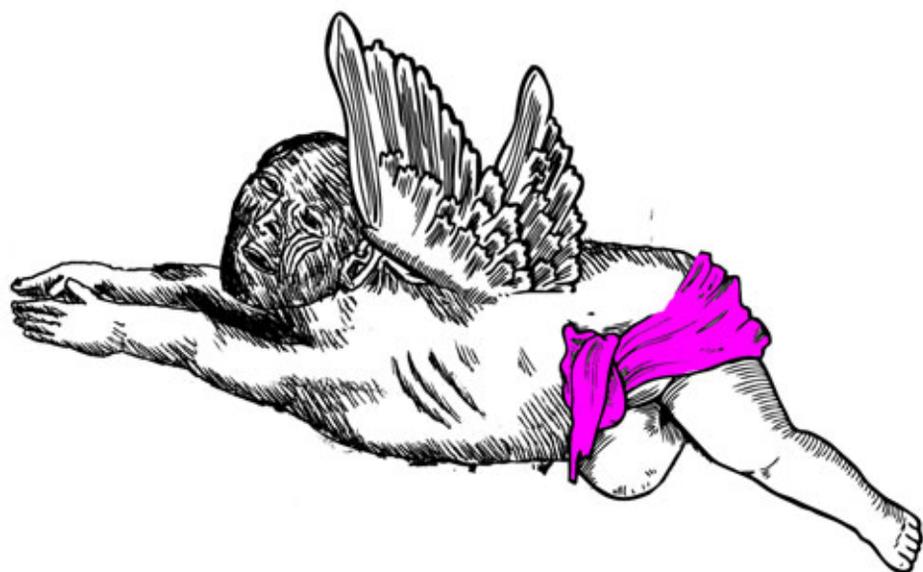


أن تكونَ فقيراً  
سبيلك أن تَرثَ الأرضَ  
غاباتها  
وسماواتها . . .  
والكنوزَ التي تتلأأُ تحت الترابِ،  
وتلك التي تتوأبُ في البحرِ مثلَ الجِياذِ . . .  
وأعرفُ أنكَ، كنتَ الغنيَّ  
ولكنَّ ضَعْفَكَ أنكَ كنتَ المُعنيَّ  
إذاً

فَلتَكُنْ أنتَ!  
كُنْ مثلَ ما أنا . . . أنتَ  
الفقيرَ الذي يرثُ الأرضَ

غاباتها  
وسماواتها...  
والكنوز التي تتلأأ تحت التراب!

لندن، ٢٠١٥/١٠/١٣



## مَسَاء

مساءً، على القرية الإنجليزية، الآن، يهبُ  
لكنه ليس يهبُ في أيّ شيءٍ ؛  
لا على أيّ شيءٍ . . . .  
كأن لم يكنُ في الجوارِ صباحُ  
ليهبُ هذا المساءُ .  
الحديقةُ قد أعتمتُ  
والطيورُ التي كانت الشاهدَ، اختفت الآن .  
بعدَ قليلٍ  
وفي الساعةِ السابعةِ  
سوف تأمرُ إيزابثُ الثانيةُ  
كي يكونَ المساءُ، صباحاً . . . بألفِ مؤلِّفةٍ من مصابيحها  
الآنَ  
تبدو لنا ساحةُ القريةِ الإنجليزيةِ

مثلَ سجنِ ثوى، مرّةً، فيه:  
فان كوْحُ . . .

✱

أينَ، تُرى، القريةُ؟

لندن، ٢٠١٥/١٠/١٧

## صَراحةٌ

لو أنني جاورتُ، هذي العَشْرَ، أفعى لاسْتَوَتْ بَشْرًا ؛  
ولكني هنا  
جاورتُ قوماً يُمَسْخُونُ، بِمُشْتَهَى مِنْهُمْ، أفاعي...  
هكذا!

وَهُمُ الْعِرَاقِيُّونَ مِنْ بَلَدِي (لقد باعوا العراق)  
هُمُ السَّرَاةُ الْإِنْجِلِيزُ (ثلاث مرّاتٍ أتونا فاتحين)  
وَهُمُ  
وَهُمُ

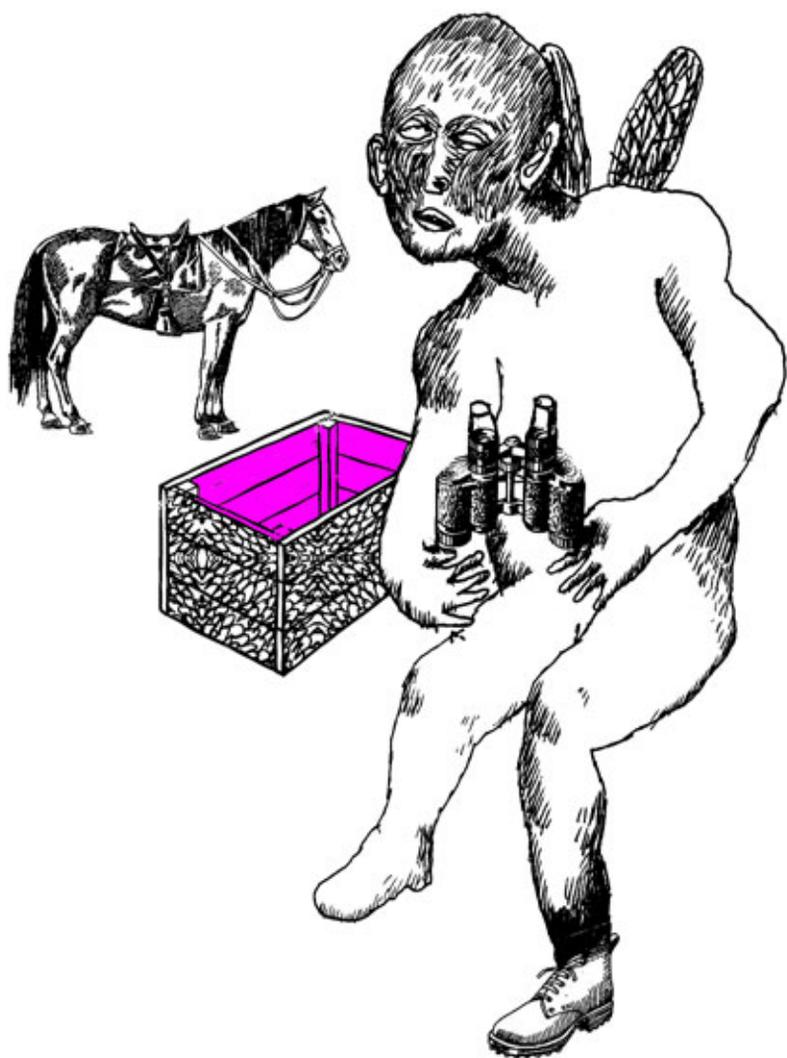


مَنْ عَافَهُمْ حَتَّى الْإِلَهَ...  
إِذَا:

سَأَعْلِقُ دَارَتِي عَنْهُمْ، جَمِيعًا...  
سَوْفَ أتركُهُمْ، كَمَا هُمْ،

سوف أتركهم أفاعي مثل ما هم...  
سوف أنساهم  
كأن لم يولدوا يوماً:  
أفاعي أو أناساً!

لندن، ٢٠١٥/١٠/٠٤



## فتور

بَرَدَ الشَّايُ

كَانَ فُطُورُ الصَّبَاحِ بَطِيئًا، ثَقِيلَ الخُطَى

لَمْ يَكُنْ مِنْ كَلَامٍ

لَقَدْ دَخَلْتُ فِي الهَوَاءِ الثَّقِيلِ، غَمَاغِمٌ:

سَيَّارَةُ الأَجْرَةِ؟

اليَوْمَ... لا.

أَنَا قَدْ آخَذُ الحَافِلَةَ

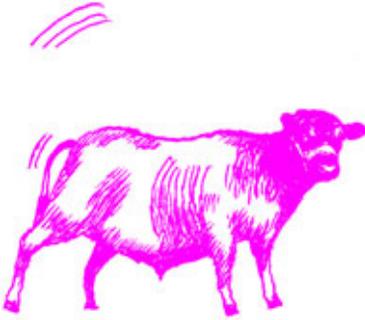
لِئَلَّا تَجِيءَ مَعِي... .

(مَتَعَبٌ أَنْتَ)

إِنَّ المَطَارَ قَرِيبٌ

وَلَيْسَ مَعِي غَيْرَ تِلْكَ الحَقِيقَةِ مِنْ بَرَشْلُونَةَ.

.....



.....

.....

والشاي يبرّد.

لندن، ٢٠١٥/١٠/٠٥

## كُرَيْتِر Crater

منذُ مَطَّلَعِ هذا الصِّبَاحِ الخَرِيفِيِّ  
يَنْهَلُ ماءُ السَّمَاءِ الخَفِيضَةِ  
حَتَّى لَيَبْدُو الهَوَاءُ الَّذِي يَتَلَبَّثُ . . . ماءً؛  
أنا، الآنَ، أَلْتَفُّ بِالْبُرُنْسِ المَغْرِبِيِّ  
(أَتَيْتُ بِهِ مِنْ أَرْقَةِ طَنْجَةٍ)  
أَنْظُرُ فِي البُعْدِ (لا بُعْدَ).  
انظُرْ فِي القُرْبِ (لا قُرْبَ).  
فِي بَعْتَةٍ  
حَطَّ ذَاكَ الغَرَابُ عَلَى كِتْفِي .  
قَالَ لِي :  
أَكْذا نَلْتَقِي فِي الدِيَارِ، الغَرِيبَةِ حَقًّا؟  
أما كُنْتَ فِي كُرَيْتِرِ العَدْنِيَّةِ تَصْحَبُنِي فِي مَمَرِّ الصِّهَارِيحِ؟  
أَيَّامَهَا، كانَ ماءً هُنَالِكَ

ماءٌ شحيحٌ، ولكنه الماء؛

والآنَ

لا قطرةً في الصهاريجِ

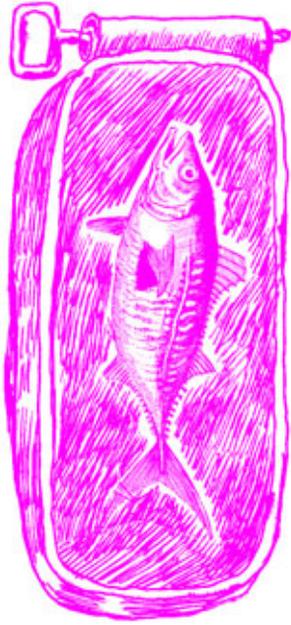
ليس سوى البُرجِ في صمتهِ يتحدّى الخرابَ.

لندن، ٢٠١٥/١٠/٠٥



## العابرون عابرون . . .

إثنتا عشرة انطمَرتُ  
منذُ أن صارَ بيتي بأقصى الجنوبِ العراقيِّ،  
مستعمراً . . .



إثنتا عشرة انطمَرتُ  
وانطمَرتنا بها  
تحتَ مُتْرِبَةٍ  
من عمائمِ سودِ  
ومن جبليينَ يحترفونَ التجسُّسَ  
والسَطْوَ  
والقتلَ . . .  
ليس لهم من إمامٍ سوى المالِ  
اخضرَ  
او يابساً . . .

✽

لم يَعُدْ في العراقِ امرؤٌ عربيٌّ ؛  
ولا فيه مَنْ يُنطقُ الضادَ  
او يتسمَّى بغيرِ عليٍّ من الخُلفاءِ الأوائِلِ . . .

✽

أنتَ تقولُ: اثنتا عشرةَ انظَمَرَتْ . . .  
سوفَ تأتي على أرضنا الذارياتُ  
وفي لحظةٍ سوفَ ينظمرونَ:  
عمائمَ سُوداً  
وأهلَ جبالٍ لصوصاً  
ولطامةً عابرينَ . . .

لندن، ٢٠١٥/١٠/٠٣

## تدريبُ صباحي

في المَرُوجِ القَريَّةِ كان جنودُ الكتيبةِ يستعملون بنادقهم  
بالرصاصِ الحَقِيقِيِّ . . .

أوَّلُ صُبْحٍ مع المَرَجِ يُحَيِّونَهُ . . .

وهو أوَّلُ صُبْحٍ يُحَيِّونَهُ بالرصاصِ الحَقِيقِيِّ ؛

كانت شواخِصُهُم مِثْلَ كُلِّ الشواخِصِ :

شخصاً له قامَةٌ وعُلُوٌّ من المَعْدِنِ الفِطِّ

لكنه سوف يهوي، قتيلاً، على المَرَجِ

في ضِغْطَةٍ من بنادقِهِم . . .

إنهم سَعَدَاءُ

جنودُ الكتيبةِ إذ يُطَلِّقون الرصاصَ على شاخِصٍ ؛

لِي أن أسألَ الآنَ :

هل سيكونُ جنودُ الكتيبةِ أسعدَ

إذ يُطلقون الرصاصَ على الشخصِ

لا الشاخصِ؟



.....  
.....  
.....

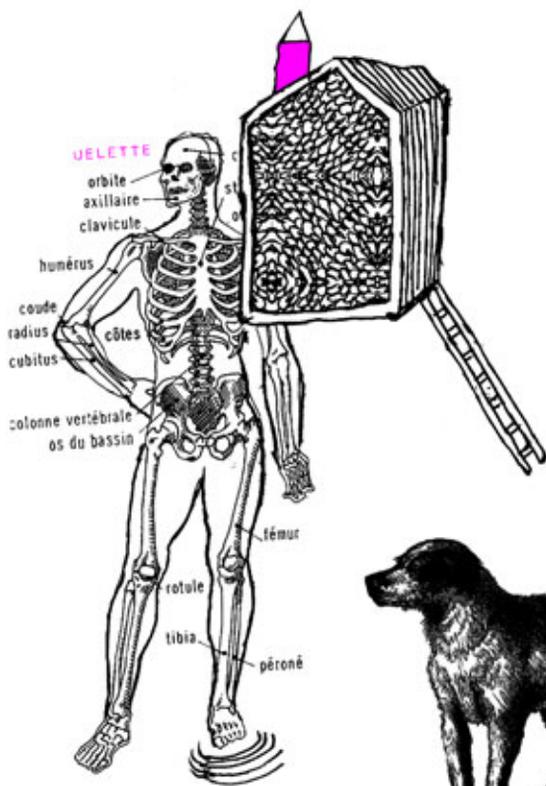
الظهُرُ يقتربُ

الصمتُ ملتئمٌ في المروجِ القريبةِ

لا نائمةٌ للكتيبةِ

تلك التي لا تنام...

لندن، ٢٠١٥/١٠/٠١



## الخريفُ يتمهّلُ هذا العامَ . . .

تشرينُ يَهْلُ غداً ؛

سأباركُه بنبيدِ إسبانيّ، وفواكهَ من توسكانيا . . .  
وأقولُ له :

ما زال الصيفُ يُعلّقُ قيثارتَه في شجرِ الحورِ  
وما زال الليلُ دفيئاً بالنجمِ  
وبالقمرِ . . .

استيقظتُ، تماماً في منتصفِ الليلِ، لأسمعَ طيراً لا  
أعرفُه .

وبُعيدَ دقائقَ، غُصتُ عميقاً في النومِ مع الطيرِ .  
وتشرينُ يَهْلُ غداً . . .

لنَ تطرُقَ ساحرةً شُبّاكي .  
لنَ أمضي، ظهراً، نحو الحانِ .  
سأجلسُ عند الشبّاكِ

وَأَنْتَظِرُ الْغَيْمَ الْأَوَّلَ . . .

وَالْمُزْنَةَ

أَنْتَظِرُ الْفَصْلَ الْمَتَمَهِّلَ مِثْلَ حَمَامِ الدَّغْلِ!

لندن، ٢٠١٥/٠٩/٣٠

## مَن يتذكَّرُ ثُرَيَّا منقوش؟

بغلائلٍ بيضٍ  
وبقامتها مثلَ غزالِ الإيمبالا  
وبضحكتها المكتومة  
بالكُحلِّ خفيفاً  
وبفُصِّ عقيقٍ يمينيِّ في الخاتمِ . . .  
يحلُّو لثُرَيَّا منقوشٍ أن تفعلَ ما لم يفعله أحدٌ  
منذُ القرنِ الأوَّلِ!  
قد دخلتُ يوماً عندَ رئيسِ اليمنِ الجمهوريِّ:  
علي عبد الله صالح .  
قالت:  
إني منذَ اليومِ نبيَّةُ قومي!  
فلتؤمنْ بي . . .  
كُنْ أوَّلَ مَنْ يؤمِّنُ بي!

قال :

ولكنني حافظُ عهدٍ، مؤتمنٌ  
هل أكفرُ من أجلِ ثريّا منقوشٍ؟  
قالت : لن تكفرَ . . .

إنَّ محمّداً الأجمَلَ قال . . .  
«لانيّ بَعدي» .

محمّدُ الأجمَلُ ما قال . . .  
«لا نبيّةَ بَعدي» .

\*

ثُريّا منقوشٍ  
كانت في بيروت، تقاتلُ من أجلِ فلسطينَ  
ومن أجلِ نساءِ اليمنِ الجمهوريّ . . .

\*

بعد سنينِ عَشْرِ  
في طائرةٍ تأخذني من صهَدِ نيويوركِ إلى لندنَ  
كِدْتُ أُجَنُّ :

ثُريّا منقوشٍ  
كانت ماثلةً، تتبخترُ في الممشى



بغلائلها البيضِ  
بقامتِها مثل غزال الإيمبالا  
بالكُحلِ خفيفاً  
وبفُصِّ عقيقِ يمنيِّ في الخاتمِ . . .

.....

.....

.....

لكنَّ ثُرَيَّا فقدتْ ضحكتهَا المكتومةَ .  
قالت لي :

يا سعدي . . .

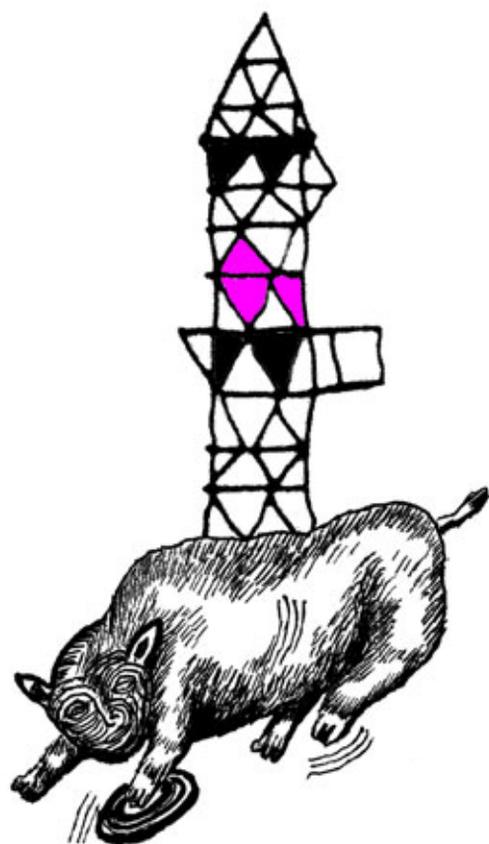
لم يؤمِّنْ بي أحدٌ . . .

إلاَّ أنك تعرفُ مثلي

أنَّ محمّداً الأجمَلَ ما قالَ :

لا نبيَّةَ بعدي !

لندن، ٢٨/٠٩/٢٠١٥



## صِرَاعٌ طَبَقِيٌّ

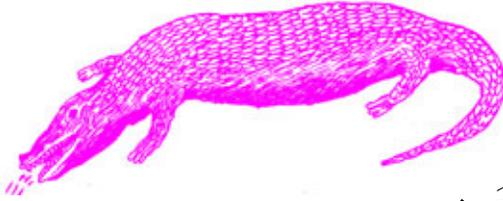
«قليلٌ من الخمرِ يُفْرِحُ قلبَ الفتى...»  
قالَ هذا المسيحُ،

وقد آمنَ الناسُ بالخمرِ رِقْرَاقَةً  
مثلَ ما آمنوا بالإلهِ الذي يتبسَّمُ،  
معتلياً سِدْرَةَ المنتهى  
ليشاهدنا نعصرُ الخمرَ.

لكنَّ من يعصرونَ لنا خمرنا  
كادحينَ من الصبحِ حتى المساءِ  
انتهوا كافرينَ بنا

بالمسيحِ  
وبالربِّ...

وافترشوا أرضهم متعيين...

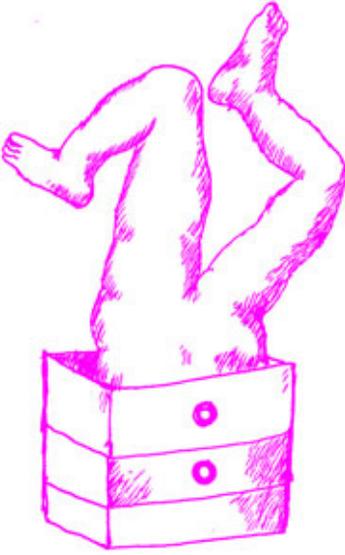


لندن، ٢٨/٠٩/٢٠١٥

## تمرة

كان للبيت نهرٌ  
وللنهر بيتٌ . . .  
وكنْتُ سعيداً مع النهرِ:  
أَدْخُلُهُ . . .  
لا مِسْنَةَ  
أَدْخُلُ فِي النهرِ، مثلَ الضفادعِ  
أو حِيَّةِ المَاءِ  
أو مثلِ تلكِ السِّلاحِفِ . . .  
قد كانت التمرةُ الطُّعْمَ  
وهي الطُّعَامُ لَنَا، نحنُ، أطفالَ ذاكِ العِراقِ الذي غابَ .  
مَنْ جَاءَ، فِي غَفْلَةٍ، لِيُسَيِّدَ هَذَا الخرابَ؟  
فلا بيتَ للنهرِ  
لا نهرَ للبيتِ . . .  
لا تمرَّةٌ نَمَطَّقُهَا لندودَ العذابِ .  
لندن، ٢٦/٠٩/٢٠١٥

## مفارقة



موتانا سُعداءُ  
لأنَّهُموا قد رَحَلوا عَنَّا،  
مبتسِّمينَ .

موتانا أوباشُ  
فلقد تركونا في عُرفِ  
مُؤَصِّدَةٍ  
نتمنّى فيها الموت!

لندن، ٢٦/٠٩/٢٠١٥



## في مركز شرطة السّبية

من قُضبانِ الموقفِ في المَرَكزِ، صُبْحاً  
وأنا أجلسُ منحرفاً في زاويةِ،  
يُمْكِنُ لي أن أَلْمَحَ بانوراما ذاتِ إطارٍ وخطوطِ  
من «شَطِّ العَرَبِ»:   
الموجَ المتطامنَ  
باخرةً مُبْطِئَةً  
قاربَ صيَّادِ  
نصفاً من دوحَةِ توتِ  
ونُحَيِّلاتٍ . . .  
ومَشَاهِدَ غائِمةً من ضَفَةِ أُخْرَى .

.....

.....

.....

لن أشعرَ بالوحشةِ  
حتى لو لم تأتِ امرأتي في يومِ زيارتها . . .  
سأظلُّ قوياً:

اجلسُ، منحرفاً، في زاويةِ  
وأُحاورُ «شَطَّ العربِ»!

لندن، ٢٦/٠٩/٢٠١٥

## مُمارَسةٌ

تجيءُ الطيورُ إلى قصعتي، الصبحَ . . .  
أمنهً

ومرفرةً بالتحية .

عصفورةٌ شرعتُ تأكلُ الحَبَّ من راحتي .

والغرابُ يداعبُنِي وهو يَحْجِلُ .

أما السناجبُ . . .

في الليلِ هيأتُ مائدتي

لفطورِ الصباحِ

لطيورِ الصباحِ

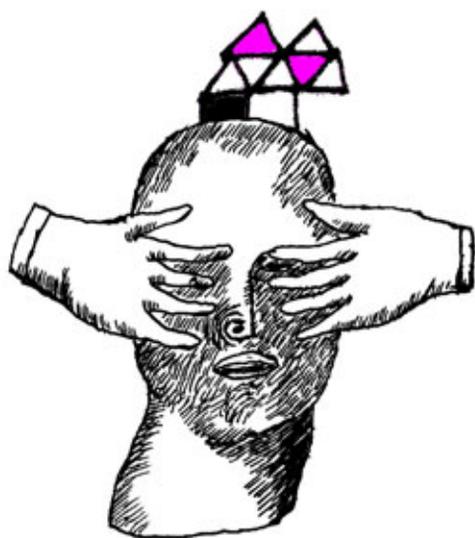
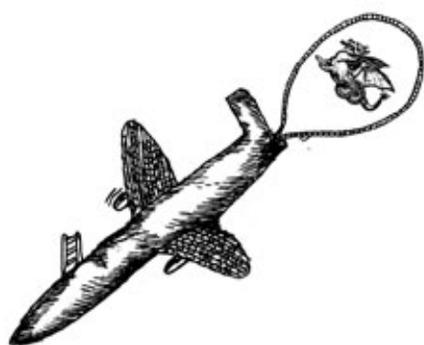
ولكنني، كنتُ أفعلُ ما أشتهي:

أن أكونَ مع الطيرِ . . .

أن أستعيرَ الجناحَ!

لندن، ٢٥/٠٩/٢٠١٥





## غرفة المشنقة

أَنَّ أَعْمَضُ عَيْنِي . . . تَأْتِي إِلَى رَاحَتِي الْبِلَادُ  
الْبِلَادُ الَّتِي عَرَفْتَنِي بِأَنِّي امْرُؤٌ لَيْسَ يُسْمَى ،  
امْرُؤٌ قَدْرُهُ النُّعْلُ

(كم مرة كنت تحت حذاء المفوض . . .)

بل أن لي نُدْبَةً ما بوجهي، من صَفْعَةِ الشُّرْطِيِّ . . .

الْبِلَادُ الَّتِي كُنْتُ أَعْرِفُ

ما عَرَفْتُ، مَرَّةً، أَنْ تَكُونَ بِلَاداً ؛

بِلَادِي الرَّهْيِيَّةُ

قَدْ أَدخَلْتَنِي إِلَى غُرْفَةِ الْمَشْنَقَةِ

ذاتَ لَيْلٍ . . .

.....

.....

.....

كان ذلك في ١٩٦٣

نقلونا من «النُقْرَة» الفجرَ

لا أتذكرُ كيفَ :

القطارَ البطيءَ، أو الحافلات التي هي أبطأُ . . .

في الليلِ كُنَّا مساجينَ «بعقوبَة» .

ما كان في السجنِ مَتَّسَعٌ للجميعِ .

تقدَّم لي حارسٌ :

«أنتَ تدخلُ في غرفةِ المشنقة!»

✱

انفتحتُ غرفةُ المشنقةُ . . .

أغلقتُ الحارسُ البابَ في لحظةٍ .

كنتُ أقربَ للميتِ :

أن تؤخذَ، الفجرَ، من خَبْتِ قبرِكَ في «النقْرَة» السجنِ

حتى تكونَ بغرفةِ مشنقةٍ . . .

(سَجْنُ بَعقوبَة)

كنتُ تحتَ الجهازِ العجيبِ الذي هو مشنقةٌ :

هذا هو الحبلُ

منعقدٌ، جاهزٌ، شكلُهُ شكلُ أنشوطَةٍ . . .

إنه، الآنَ، أنشوطَةٌ،

تحتة اللوح...  
في لحظة يسقط اللوح:  
اين الفرار؟

.....  
.....  
.....

ولكنك المرهق الأبدى  
المرحل ما بين سجن وسجن...  
أنت تغمض عينيك في الغرفة المستحيلة  
والجبل منعقد، مثل أنشوطية.  
أنت تُمسك بالحبل  
حتى تنام...

.....  
.....  
.....

يا بلادي التي لست أعرف غير زنازينها:  
لك مني السلام!

لندن، ٢٥/٠٩/٢٠١٥



## العودة إلى «الطريق الجديدة»

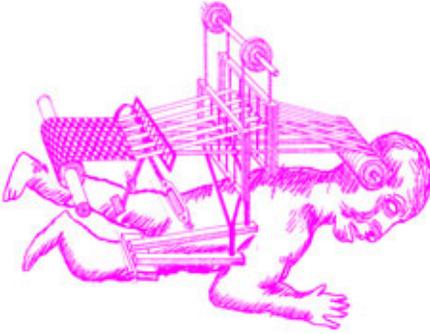
ليس من أثرٍ . . .  
ليس من مُلصِقٍ للشهيدِ أو الحزبِ  
حتى مطاعمنا البائساتُ اختفتُ . . .  
وَسُوِّيَ بِالْأَرْضِ مَقْهَى لَأُمِّ نَبِيلٍ، رَكْزْنَا مَقَاعِدُهُ فِي  
السَّمَاءِ

و «توليدو»: للوجباتِ السريعةِ  
(لا ييرة . . . الجيشُ لم يدخل الضاحية)

ليس من أثرٍ  
غير تلك العمارة، منهدةً تشبَّثُ بِالْأَرْضِ  
(مكاتبُ أبو إياد)

حوتاً يموتُ على شاطيءِ  
هجرتهُ القراصنةُ الآنَ  
مذعورةٌ؛

ليس من أثرٍ...  
هل مضى الناس؟  
لكن... إلى أين يَمضون؟



.....  
.....  
.....  
في الضاحية  
سوف أسألُ عني،  
لأعرفَ إن كنتُ ما زِلْتُ فيها...

لندن، ٢٤/٠٩/٢٠١٥

---

(\*) «الطريق الجديدة» جزءٌ من بيروت الضاحية، حيث كانت «الفاكهاني» فلسطينيةً.

## إلى أنا أحماتوفا

«نصفُ عاهرةٍ

نصفُ راهبةٍ» . . .

هكذا قال عنك الرفيقُ جدانوف؛

لم يكن الزمنُ المرُّ صعباً على الشُّعرِ

(الشُّعرُ أقوى)

ولكنه كان صعباً عليك،

على الأصدقاءِ الذين يحبُّونك . . .

الموتُ أهونُ

منتظراً عند بابك .

قال الرفيقُ جدانوف:

«نصفُ عاهرةٍ، نصفُ راهبةٍ» . . .

كان أن ينقضي نصفُ قرْنٍ، لترفَعِ عنك الرِّقَابَةُ .

يا خيبةَ الأملِ المستحيل!

لندن، ٢٣/٠٩/٢٠١٥



## حكايةُ الخاتمِ الأسودِ

أنا أحماتوفا

ترجمة: سعدي يوسف

(١)

جَدَّتِي التَّرِيَّةُ

نادرًا ما منحْتَنِي هدايا ؛

بل كانت حانقَةً عَلَيَّ شَدِيدًا

لأنِّي عُمِدْتُ .

لكنّها رَقَّتْ عَلَيَّ ، قبل موتها

وَأَسْفَتْ ، للمرة الأولى

متنهدَّةً :

«يا للسنين!

هاهي ذي حفيدتي ، غدت امرأةً!»

لقد غفرتُ لي حماقاتي  
وأهدتني خاتمها الأسودَ  
مُعلنةً:

الخاتمُ لها،  
ولسوفَ تُسعدُ به  
خيراً مني.

(٢)

قلتُ لأصدقائي:  
«ثُمَّتَ من الحزنِ عميمٌ، ومن السعادةِ قليلٌ»،  
وغادرتُ، مُخفيةً وجهي؛  
لقد أضعتُ الخاتمَ.  
وقال أصدقائي:

«بحثنا عن الخاتمِ في كل مكانٍ،  
في الرملِ على امتدادِ البحرِ،  
وفي المَرَجِ بين الصنوبرات».

\*

الأشجعُ بينهم ، لحقَّ بي في الزُّقاقِ  
وأرادَ إقناعي بالتلبُّثِ حتى المساءِ .  
دُهشتُ لنصيحتِهِ ،

وغضبتُ على صديقي لأنَّ عينيه كانتا رقيقتين .  
«لِمَ أحتاجُكم؟»

كلُّ ما تفعلونه أنكم تضحكون  
وتتافجونَ حولَ تقديمِ الزهورِ» .  
لقد طردتهم جميعاً .

(٣)

وحين عدتُ إلى غرفتي  
انتحبتُ مثلَ طيرٍ جارحٍ  
منطرحاً على الفراشِ  
لأتذكرَ للمرّةِ المائةِ :

كيف جلستُ إلى المائدةِ البلّوطِ  
أتعشى ،

كيف نظرتُ إلى عينيه السوداوين

وكيف لم أكلُ ولم أشربُ . . .  
كيف تحت مفرشِ المائدةِ المُفوّفِ  
خلعتُ الخاتمَ الأسودَ،  
كيف نظراً، هو، في عينيّ  
ثم نهضَ، وخرجَ إلى الرُّواقِ.  
.....

هُمُ لن يجدوا كنزاً يأتونَ بهِ إليّ!  
في البعيدِ  
فوقَ القاربِ السريعِ  
تُمسي السماءُ قرمِزاً  
ويُمسي الشراعُ أبيضَ . . .

١٩١٧

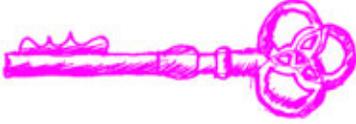
---

(\*) تمّت ترجمة النصّ بلندن في الرابع والعشرين من تمّوز (يوليو) ٢٠١٥.



## تَدْمُرُ

جنودٌ من «الفرقة الأجنبية» قد شيّدوا الفندق الحِصْنَ  
أيّامَ كانت بلادُ الشّامِ فرنسيّةً . . .  
لونهُ: الأصفرُ الرمْلُ



Le Jaune Colonial

أمّا الشبايِكُ فهي فرنسيّةٌ  
تحجُبُ الصّهْدَ الفِطَّ والشمسَ  
حتى كأنك في نوتردامَ البعيدة . . .  
من مُرتبى الفندقِ، الفجرَ، تُبصِرُ «تدمر» . . .  
ورديّةً

فوق أعمدةِ جابها الجِنُّ . . .

.....

.....

.....

في فندق «الفرقة الأجنبية»  
أمضيتُ سبعَ ليالٍ من الحُبِّ . . .  
سقياً لذاك الزمان!

لندن، ٢٣/٠٩/٢٠١٥

## طيران ليلى

هذه الطائراتُ التي تتسلَّلُ، منتصفَ الليلِ

مُطفأةً

فظةً . . .

أين تمضي؟

ومن أين جاءت؟

أتحملُ أسماءَ مَنْ يُقتلونَ غداً، وعناوينهم؟

أم توأيتَ مَنْ قُتلوا في معاركٍ سرّيةٍ في الظلامِ؟

القرى تشبُّثُ بالصمتِ

لكنَّ هذا الهديرَ الخفيَّ تسلَّلَ كي يستقرَّ عميقاً

ليُمسي كوايسنا

وقرانا التي لا ترانا

قرانا التي لن تنام . . .

٢٠١٥/٠٩/٢٣



## عبد الله السيلي

كنا في الهليكوبتر  
في ما يُدعى أعمالاً لرئيس اليمن الديموقراطية:  
أن يُلقِي خُطْباً  
ويُنَادِي سُحْباً  
ويقولُ لِمَنْ يرصدهُ عند حدودِ اليمنِ الديموقراطيةِ  
والوهَّابيينَ جميعاً:  
نحن هنا!

\*

أنا في الهليكوبترِ  
عبدُ الله  
كان وزيرَ الداخلِ في اليمنِ الديموقراطيةِ  
عبدُ الله  
كان، سعيداً، يتقرَّى في الأرضِ، ونحن حفاةٌ في  
الهليكوبترِ



مجدوبونَ ،  
مواقعَ ضليلٍ :  
دمون  
سقط اللوى  
دخول  
حومل  
\*

عبد الله السيلى  
يعرفُ عن شاعرنا الضليل  
أكثرَ ممّا يعرفُ عن معتقله . . .

لندن، ٢٢/٠٩/٢٠١٥

## نخلٌ بأعلى النهرِ

أُمِّي تقولُ: لنا بأعلى النهرِ من حمدانَ، نخلٌ... .

ليس عند الجسرِ ؛

أحلفُ نخلُنا الغالي بأعلى النهرِ.

أحلفُ بالنبِيِّ

ورأسِ إبني (وهي تعني مَنْ قضى عند الولادة)

نخلُنا الغالي بأعلى النهرِ... .

أنتم تضحكون!

نقولُ: لم نرَ تمرَةً من نخلِنا... .

ها!

سوف يأتي عندنا الفلاحُ... .

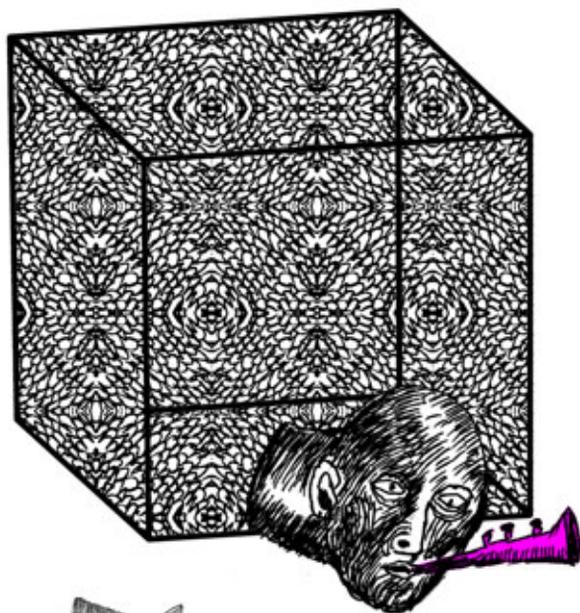
أعرفُ أن سيأتي عندنا الفلاحُ

يأتي عندنا بالخبزِ واللبنِ المَخِيضِ

وسلّةِ الرُّطْبِ الجَنِيِّ... .

أَتَضْحَكُونَ؟  
أَلَمْ تَرَوْا، أَبَدًا، وَلَوْ فِي النَّوْمِ، فَلَاحًا؟  
نعم...  
لكنه سيجيءُ  
أَحْلِفُ بِالنَّبِيِّ  
وَرَأْسِ ابْنِي... .

لندن، ٢٢/٠٩/٢٠١٥



## إفيون

(١)

قد كان في بُستاننا، بأبي الخصبِ  
وكان يُسمى زهرة النّوأم . . .  
كانت زهرةً حمراءً قانيةً تُتوّجُ جَوْزَةً قوراءَ .  
كانت جَوْزَةً النّوأمِ تُجرَحُ  
ثمَّ يُجمَعُ ما يسيلُ  
يكون صمغاً، ثمَّ يجمدُ:

إنه الإفيون!

نَوّامٌ لأنَّ الأمّهاتِ يَضَعْنَ شيئاً منه، نَزْراً، في حليبِ

الطفلِ

نَمْ!

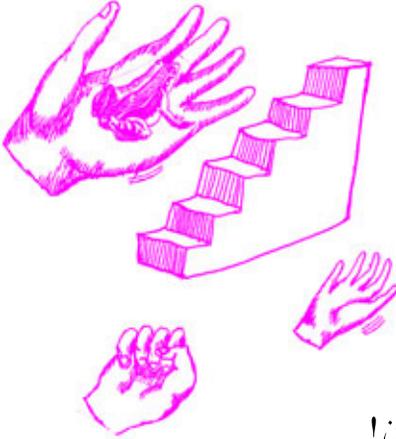
نَمْ!

أيها الطفلُ المشاكسُ:

عندنا النّوأم . . .

(٢)

قد كنتُ في شيرازَ يوماً، آنَ كانَ الشاهُ؛  
شيرازُ التي تَحَلو بها الأمواهُ  
كانت جَنَّةَ الإفيونِ  
كانت جَنَّةً بينَ البساتينِ  
التي تجري جداولُها معَ السجّادِ  
والإفيونِ في الغليونِ . . .  
كان شميمُهُ في السوقِ  
في طُرُقَاتِ شيرازَ العتيقةِ  
قربَ سعدي  
قربَ حافظٍ،  
المدينةُ لملمتُ أطرافَها  
وتلاءمتُ في سحبةِ الغليونِ!

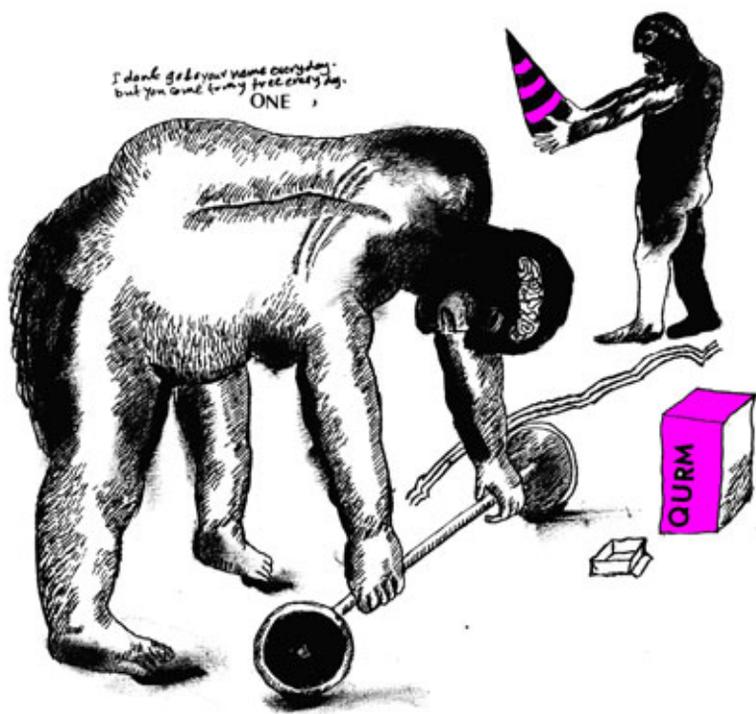


(٣)

مقهى قديم في أمستردام...  
كنت دخلته، وصديقتي، عصرًا  
أقول: دخلته،  
لكنني أوشكت أن أطفو فويق سحابة  
من سحبة الإفيون؛  
يا مقهى قديماً في أمستردام  
يا زمن الجنون!

لندن، ٢٢/٠٩/٢٠١٥

I don't get your name everyday.  
but you come to my feet every day.  
ONE



## انطباعٌ بعد ليلة في فندقٍ صغير

بعد أن يَبْعَدَ العهدُ، خمسينَ عاماً وأكثرَ

نُصِيتُ، دوماً، إلى الصمتِ .

ننظرُ، لكنْ إلى جنَّةٍ لمْ تُكُنْ .

قد تعودُ المَشَاهِدُ

لكنْ نَفْضُلُ أَلَا نراها :

الصبيَّةُ، تلك التي كنتَ أَحْبَبْتَهَا

أُمسِتِ الجِدَّةَ . . .

البنْتُ تلكَ النحيلةُ كالخيزرانِ،

غدثُ فُبَّةٍ . . .

والفتاةُ التي كنتَ تَغْمِزُهَا بالبدانةِ

صارتْ أرقَّ من العودِ، تمشي مُرَنِّحَةً بالعصا . . .

\*

مرّة

بعد عشرين عاماً

سكنتُ مع امرأةٍ، كنتُ أحببتُ، في فندقٍ .

في الصباح تعرّث

وقالت: أتُبصرُني؟

جسدي لم يزلُ مثلَ ما كانَ . . .

\*

رُبّما . . .

أه لو لم تكنُ بيننا مفازةً عشرينَ عاماً!

لندن، ٢٠١٥/٠٩/٢١

## مقبرة بَيرَ لاشيز Pere Lachaise

من أوبرفيلتيه  
من سان دُني  
من مونتروي . . . وإلخ  
أي من كلِّ حزام فرنسا الأحمر  
من كلِّ بقايا باريس الحمراء . . .  
نذهب نحو المقبرة الحمراء:  
هنا قاتلَ عمالُ الكومونة حتى قُتلوا  
وهنا نحملُ ورداً أحمرَ  
أوراقاً . . .  
كلماتٍ، ونبیذاً أحمرَ.  
سوف نرى بول إيلوار، وموريس تورييز  
نرى لوي أراغون  
ومُعَنِينِ

وباريسيّاتٍ شَبَقَاتٍ .

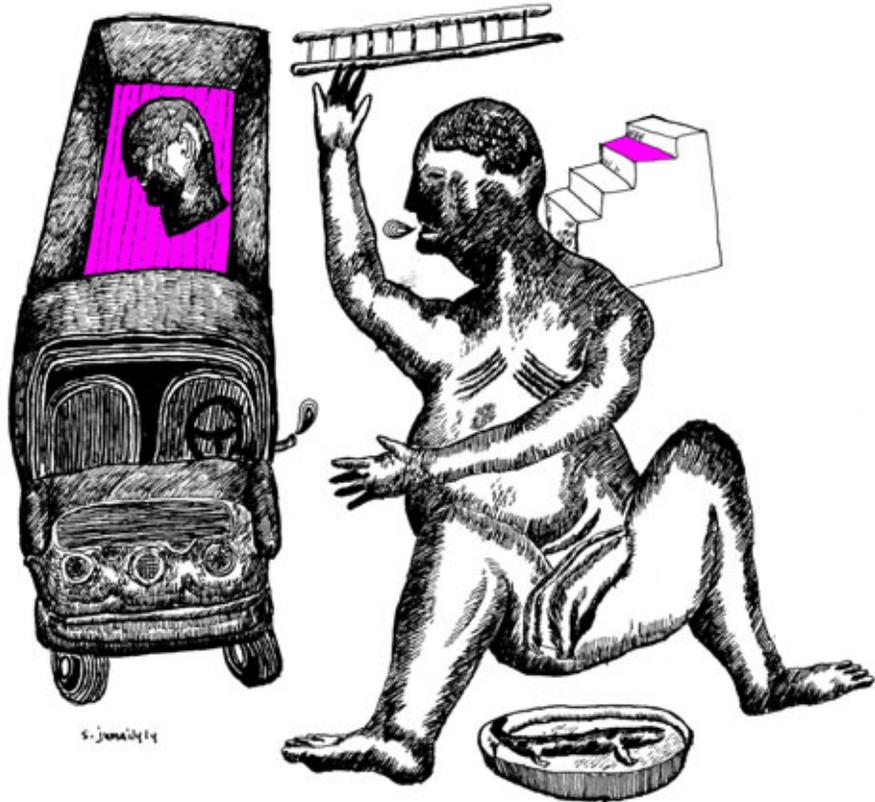
سنقولُ كلاماً

سنقولُ: سلاماً . . .

لكنّا في الساعةِ ١٢ بالضبط

نأخذُ كأساً، في أقربِ حانّة!

لندن، ٢١/٠٩/٢٠١٥



S. Juma

## آه يا شجرة مُزهرةً بالطيور!

هذي الشجرةُ

ليست كالشجرِ المتداولِ في القاموسِ  
وفي الأشعارِ.

الشجرةُ

ليست من شجرِ الخروبِ

أو البلوطِ

وليست من شجرِ الجُمَيْرِ

(فلا جُمَيْرَ هنا)

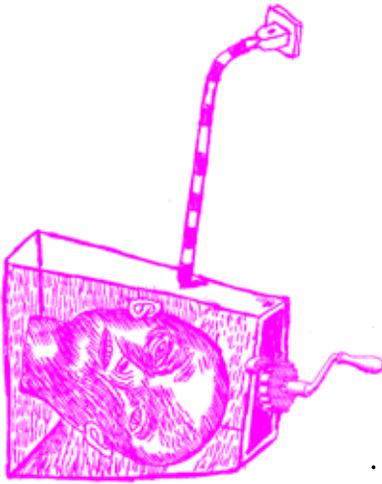
ليست من شجرِ الحورِ

وليست من نخلِ البصرةِ...

(طبعاً)

هذي الشجرةُ

مُزهرةً بالطيرِ



بَطِيرٍ ذَهَبِ آتٍ مِنْ وَادٍ لَيْسَ مُسَمًّى  
وَادٍ لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا هَذَا الطَّيْرُ  
وَإِلَّا الْقَدِيسُونَ . . .

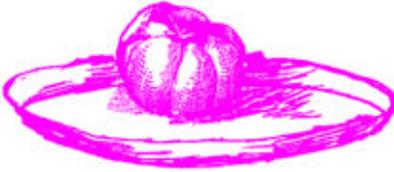
لندن، ٢٠١٥/٠٩/٢١

---

(\*) العنوان من خوان رامون خمينث .

## منظرٌ نصفيٌّ

السقفُ المنحرفُ الحادُّ  
الهابطُ، كالسُّلَمِ إذ يهويُّ  
هذا السقفُ اللُّوحُ يُنصِّفُ دوحَةَ بَلَوِطٍ،  
يُحجِبُها،  
يَحجِبُ لَوَحَتَها عن عينيِّ . . .



.....  
.....  
.....

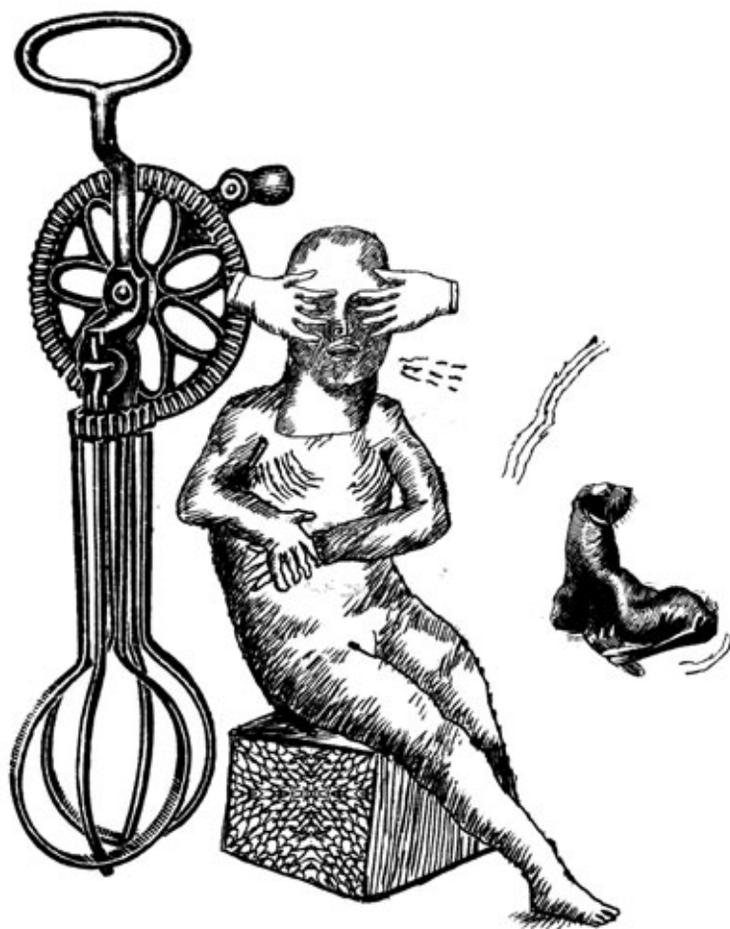
سَأُصِيقُ ظَهري بِالْمِسْنَدِ، حتى لو أوجَعَنِي  
كي أتملِّى اللوحةَ  
كي أُبصِرَ ما يفعلُهُ المَطَرُ المُساقِطُ باللوحَةِ؛

أَيَّةُ أَلْوَانٍ تَحْمَدُ

أَيَّةُ أَلْوَانٍ تُوَلِّدُ

أَيُّ أَغَانٍ . . .

لندن، ٢٠١٥/٠٩/٢١



## رباعية



لن أكونَ الغريبَ على هذه الأرضِ :  
سميتُ نفسي كما أشتهي .  
لن أكونَ القريبَ من الأرضِ هذي :  
جناحانِ لي .

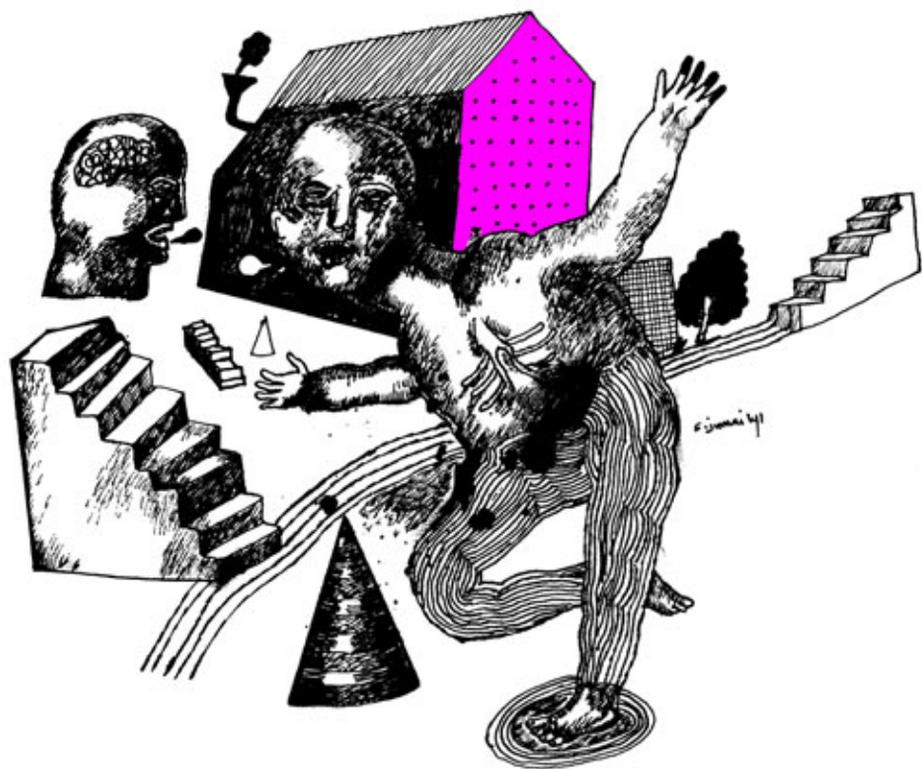
لندن، ٢٠١٥/٠٩/١٧

## تنويم

كَلَّمَا ضِيقْتُ بِالْأَرْضِ، رُحْتُ إِلَى الْمَاءِ...  
ثَمَّتْ، عِنْدَ الْقَنَاةِ الَّتِي لَا مَصَبَّ وَلَا مَنَبِعَ عِنْدَهَا  
أُسَلِّمُ الْجِسَدَ ؛  
النَّفْسُ الْمَتَسَارِعُ يَهْدَأُ  
وَالْعَيْنُ مِنْ رَهَقٍ تَسْتَرِيحُ .  
وَإِذْ يَتَطَامَنُ مَوْجٌ خَفِيفٌ مَعَ اللَّوْتِسِ الْبِضِّ  
أُمْسِكُ رِسْغِي  
وَأُحْصِي بِهِ النُّبْضَ...  
أَهْدَأُ  
أَهْدَأُ  
حَتَّى لِأَوْشِكُ أَنْ أُغْمِضَ الْمُقْلَتَيْنِ

سعيداً بأني ابتعدتُ عن الأرضِ  
أني أُحَوِّضُ في الماءِ  
حتى نهايةِ تلكَ القناةِ التي لا مَصَبَّ ولا منبعٌ عندها.

لندن، ٢٠١٥/٠٩/١٧



## سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى

أَجْلَسُ عِنْدَ النَّافِذَةِ  
السَّاعَةَ سَابِعَةً،

وِظْلَامُ الْقَرْيَةِ لَمْ يُطَبِّقْ بَعْدُ.

وَأَبْصَرُ دُوْحَةً بَلَّوْطٍ تَتَرَنَّحُ فِي الرِّيحِ،

وَأَسْمَعُ صَوْتَ الْمَطْرِ... .

الْقَرْيَةُ هَامِدَةٌ مِنْذُ قُرُونٍ

لَا طَيْرَ

وَلَا أَطْفَالَ

وَلَنْ أَسْمَعَ صَيْحَةَ دَيْكٍ فِي الْفَجْرِ.

سَلَامًا

يَا خِرْقَةَ بُوْدَا



وسلاماً، يا نهرًا لن نعبره إلاّ محمولين على خشبِ

الصنديلِ

محمولين إلى السِّدرةِ

حيثُ الفردوس . . .

لندن، ٢٠١٥/٠٩/١٦

## رجاءات

إِنْ رَأَيْتَكَ يَوْمًا، وَحِيدًا مَعَ الْبَلْبَلِ

أَخْرَسُ

وَأَرْهِفُ لَهُ السَّمْعَ

أَنْصِتُ

فَرُبَّمَا تَتَعَلَّمُ مِنْهُ الْكَلَامَ.



إِنْ دَخَلْتَ، وَحِيدًا، إِلَى غَابَةِ

خَفَّفِ الْوِطَاءَ...

فَالسِّرُّ،

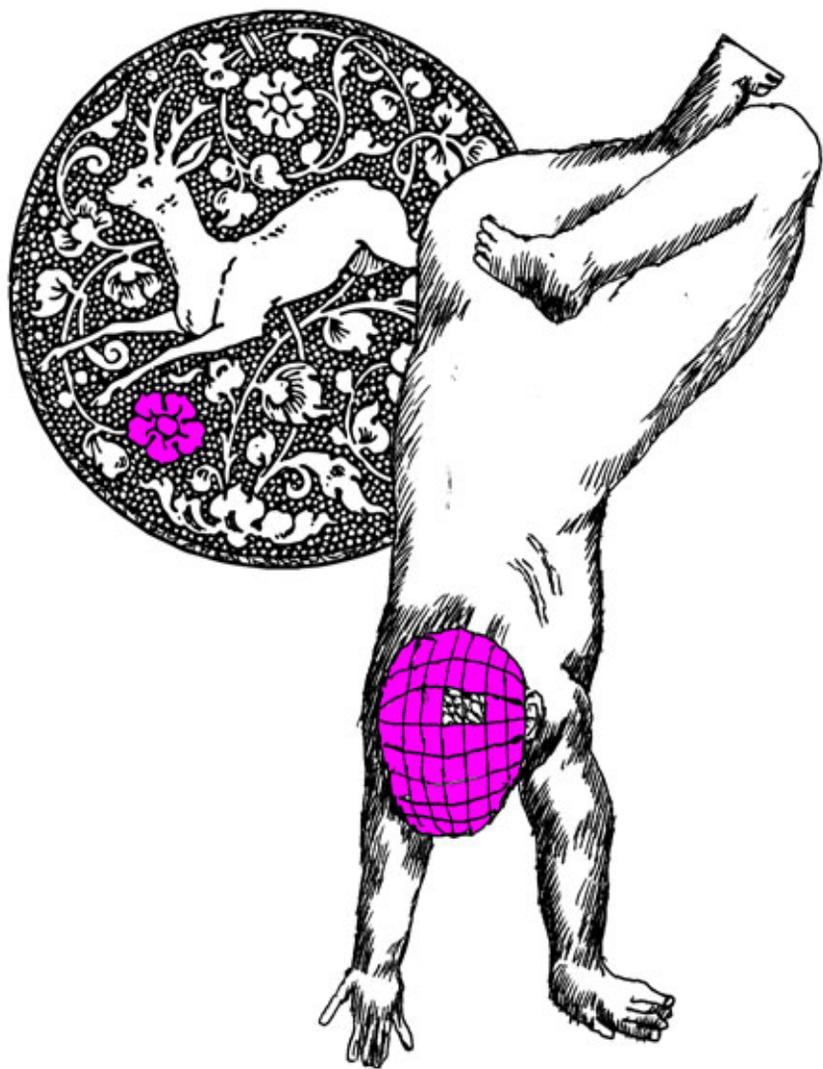
لَمْ يَكُنِ الْغَصْنَ وَالْوَرَقَ...

السِّرُّ فِي الْجَذْرِ، حَيْثُ الْعُرُوقُ.

إن دخلت، وحيداً، إلى حانئ  
فلتقل للسكرى: سلاماً  
ولتكن  
آخر الأبقين من الجنة المنتهى  
لست آدم  
أنت المسيح.

إن دخلت فراشاً مع امرأة  
صلّ...  
كي تفتح وردة.

لندن، ٢٠١٥/٠٩/١٥



## إلى محمد الصغير أولاد أحمد

لم تَعُدْ، يا محمدُ، ذاكَ الصغيرَ . . .  
الجنوبُ اختفى منذ أن رحلَ الزَّيْنُ .  
في رادِسِ الغايَةِ، الآنَ  
صارَتْ لديكِ ابنةٌ أنتَ سمَّيْتَهَا كَلِمَاتٍ . . .  
كبرْنَا، إذَا، يا محمدُ  
لكننا الشعراءُ!  
نحن لا نتكَبَّرُ إذْ نكَبَّرُ . . .  
الآخرون لهم ما يشاؤون!  
والآنَ  
يا صاحبي، يا محمدُ . . .  
أنتَ تعرفُ محمودَ درويشَ؛  
تعرفُ أيَّ انتباهٍ إلى أرضِ تونسَ جمَعْنَا . . .  
يومَهَا، أبلَعْتَنِي، كما يُلْتَعُ النسرُ، أمُّ زيادِ:

«ولا بُدَّ من نَدْبَةٍ عندِ أبوابِ تونس» .

يا صاحبي

يا محمدُ أولادِ أحمدَ

قلنا: انتهت، عندنا، السكرَةُ!

الآنَ، دعني أقولُ: انتهتُ، عندنا الفكرةُ... .

العَجَبُ التونسيُّ، تبدَّى، كما الصحنُ:

ما بين سوسةَ والقيروانِ

بعيدٌ.

وما تُضْمِرُ القيروانُ لسوسةَ

أبعدُ، يا سيدي، يا محمدُ، ممَّا ألفتَ:

أحبُّ البلادَ... .

كما لم يحبَّ البلادَ أحدٌ؟

يا محمدُ أولادِ أحمدَ

دع رادسَ الغابةِ، الآنَ، في حُلْمِها

واختلسْ مقعداً عند أوّلِ طائرةٍ... .

فالبرابرةُ التونسيّون قد أقبلوا!

لندن، ٢٦/٠٦/٢٠١٥



## ثَبُّ الْقَصَائِدِ

- ١- هل انتبهت يا سيدي؟
- ٢- المشهدُ يختلف
- ٣- خريف مكتمل
- ٤- محنة
- ٥- ضحى في تشرين
- ٦- تلك البلاد
- ٧- سمفونية مرثية
- ٨- إعلان
- ٩- كم من أمواه
- ١٠- معارضة
- ١١- خمسة أبيات
- ١٢- ثلاثة مقاطع مدوّرة على الوافر

- ١٣- الرملة البيضاء ١٩٨٢
- ١٤- الملك لير
- ١٥- أزهار التوت البري
- ١٦- ماو تسي تونغ
- ١٧- سيد محمد
- ١٨- طبيعة
- ١٩- في بيزنطة
- ٢٠- بوذا
- ٢١- البشارة
- ٢٢- عبور جسر بروكلين
- ٢٣- ضباب
- ٢٤- صباح السبت هذا
- ٢٥- المنزل الأوّل
- ٢٦- صيحة نورس
- ٢٧- الغياب
- ٢٨- حانة صغيرة في الأبنين الإيطاليّ
- ٢٩- بافوس Paphos

- ٣٠- عراقيون
- ٣١- حان الرحيل
- ٣٢- إعياء
- ٣٣- كابوس
- ٣٤- استغلاق
- ٣٥- البجعة تأتيك طائراً
- ٣٦- نفسٌ رضية
- ٣٧- ثلاثية
- ٣٨- اشتياق
- ٣٩- الوارثون
- ٤٠- مساء
- ٤١- صراحة
- ٤٢- كريتر
- ٤٣- العابرون عابرون
- ٤٤- تدريب صباحي
- ٤٥- الخريف يتمهل هذا العام
- ٤٦- من يتذكر ثرياً منقوش؟

- ٤٧- صراعٌ طبقيّ
- ٤٨- تمرة
- ٤٩- مفارقة
- ٥٠- في مركز شرطة السبية
- ٥١- ممارسة
- ٥٢- غرفة المشنقة
- ٥٣- العودة إلى «الطريق الجديدة»
- ٥٤- إلى أنا أخماتوفا
- ٥٥- حكاية الخاتم الأسود
- ٥٦- تدمر
- ٥٧- طيرانٌ ليليّ
- ٥٨- عبد الله السيلي
- ٥٩- نخلٌ بأعلى النهر
- ٦٠- إفيون
- ٦١- انطباعٌ بعد ليلة في فندق صغير
- ٦٢- مقبرة بير لاشيز
- ٦٣- آه يا شجرةً مزهرةً بالطيور

٦٤- منظر نصفيّ

٦٥- رباعيّة

٦٦- تنويم

٦٧- سِدْرَة الْمُنْتَهَى

٦٨- رجاءات

٦٩- إلى محمد الصغير أولاد أحمد

